رياحين الزهراء (عليها السلام) ١٣٤

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٣٤/ ذو القعدة ١٤٣٩هـ/آب ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

شجرة الحياة تصنع الأمم

شبابنا بين الطموح والواقع

الإعلام الإسلامي النسوي رافد للإعلام الملتزم

السلام عليك يا علي بن موسى الرضا

في هذا العدد

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

شهر ذو القعدة ١٤٣٩هـ

آب ٢٠١٨م

العدد ١٣٤

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق

العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين الياسري

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

هياة التحرير

نادية حمادة الشمري

نهلة حاكم الشمري

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

التصميم والإخراج الفني

بلاغ حسين الموسوي

نور محمد العلي

التصوير الفوتوغرافي

إسراء مقداد السلامي

٥ مفهوم البدعة وشروطها

٧ أبراج الحظ هل لها حقيقة؟

١١ لماذا تتبع العلماء؟

١٥ حديث فوق كرسي الذاكرة

٢٢ ملائكة لم تضع السلاح بعد!

٢٤ نصائح تجنبك زيارة الطبيب

٣٥ ملك الغابة

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

شَجَرَةُ الحَيَاةِ تَصْنَعُ الأُمَمَ

الفتيات هنّ براعم الربيع لأشجار المجتمع المثمرة والمعطاءة، فهنّ كالبذور المخفية في الزهور تحمل الثمار فتطرح الحياة وتبعث الأمل وتشرق المنى.

منهنّ يولد مستقبل الأمة وبدونهنّ يصبح عدماً، وعن طريقهنّ تنتقل القيم الإنسانية إلى الأجيال اللاحقة.

من هنا يظهر أثر قوة هذه الفئة في المجتمع بأخلاقهنّ النبيلة وقلوبهنّ الشجاعة والمتحصّنة بالإيمان والعلم الراسخ، وعقولهنّ الواعية المشرقة بالمعرفة والوعي الكفيل بفك كلمة السر لباب المستقبل الزاهر التي يجب البحث عنها وإيجادها.

وكلُّ شجرة ماضيها بذورها ومستقبلها ثمرها، وللحصول على ثمر يانع يجب أن نوجّه الفتيات إلى شمس الحقِّ والحقيقة وإبعاد الشوك والنبات الطفيلي عنها، فروحهنّ تحتاج إلى عناية خاصة ومشاعرهنّ وأفكارهنّ وأحاسيسهنّ تحتاج إلى اهتمام ومراقبة وعناية.

ويُعدُّ التعليم عنصراً مهماً جداً في تنمية الروح المثالية في الفتاة، لأنه يبعدها عن فقدان الهوية والتيه في السلوكيات غير السوية.

لذا فالذي يريد أن يفتح الدائرة الكهربائية من أجل تنوير المجتمع عليه أن يأخذ مصابيح عقول الفتيات في ضمن أولوياته؛ إذ إنَّ تطوير المجتمع وازدهاره عِبْرَ رفع مستواه لا يتحققان إلّا بتلك العقول والأفكار الناشئة التي تنمِّي ثقافة أمتها وإحياء تراثها والنهوض بواقعها إلى الأفضل.

وثقل هذه المسؤولية الكبيرة يقع على عاتق المؤسسات التعليمية ومنتهجي الإرشاد والتثقيف، فينشرون أجنحتهم لضمّ هذه الفئة المهمّة في المجتمع وتعزيز الأمل لديها من أجل المثابرة وطلب العلم، إذ هنَّ بحاجة إلى من يخاطب قلوبهنّ قبل عقولهنّ؛ لأنهنَّ أمل بناء الأمة وضابطة توجيه سلوك أولادها ومعيار طريقة تفكيرهم إذا ما أرادوا أن تشرق شمس المستقبل بلا سحب سوداء تحمل التخلّف والجاهلية وتحجب نورها الوضّاء المملوء بالعزم والطموح، فينغمسنّ في تثقيف أنفسهنّ وتطوير شخصيتهنّ وبنائها، ويتّجهن إلى إعداد أنفسهنّ كأمهات متميّزات في المستقبل، ويعيّن أهمية دورهنّ فإن مردود ذلك يقع على بناء وإعداد جيل من الأمهات الواعيات المربّيات لأولادهن بوعي وحماس لمستقبل واعد أفضل من الماضي والحاضر، وإلى هذا فإنّ العبء ثقيل على المتصدّين للأمر بأن يخطو خطوات واعية ومدروسة على طريق طويل محفوف بالمتاعب والمشاق لابدّ من إكماله للوصول إلى بناء قاعدة رصينة تكون بحق عماد المستقبل.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء(عليها السلام) تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله):

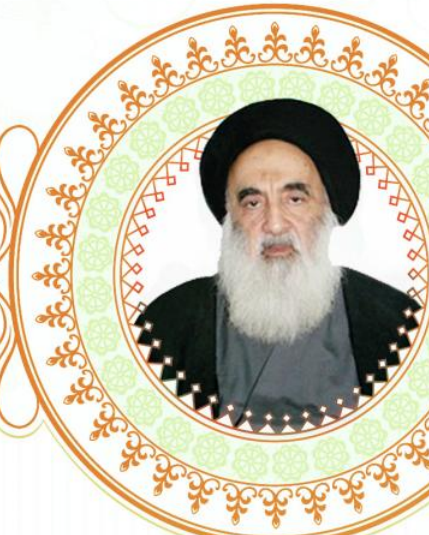

الاعْتِقَادُ بِالاسْتِخَارَةِ

الشيخ باسم الفدعم/ عضو لجنة الاستفتاءات في العتبة العباسية المقدسة

تمثّل الاستخارة ظاهرة اجتماعية عميقة الجذور تحمل في طياتها -من الايجابيات والسلبيات- ما يستحق الدراسة والبحث، من أجل بناء مجتمع إسلامي رصين يحمل معتقداته الفكرية على أساس من الإيمان بالله والدليل العلمي.

وكثير من العلماء يؤمنون بفعّاليتها على المستوى العلمي بعد أن اطّلعوا على أصولها النظرية عن طريق الأحاديث والأخبار.

حتّى إنَّ طلب الخيرة من الله(عزّ وجلّ) في الفعل وتركه تجاوَز للحالات الفردية الخاصة إلى القضايا الاجتماعية والمسائل المصيرية كالزواج والمشاريع التجارية وغير ذلك من الأمور المهمة التي يرتبط بها مصير أشخاص آخرين معه.

وينبغي الاعتقاد بالاستخارة وهو ما تشير إليه الروايات أنّ الاستخارة خُصِّصت لحالات معينة لا يستطيع الإنسان فيها أن يعزم بضرس قاطع على رأي معين بعد (البحث والتحقق لرفع الحيرة) وبعد المشاورة؛ لذا فيستخير من الله(عزّ وجلّ) في الفعل وعدم الفعل، ولابدّ أن يكون شعارنا في ما نعتقد فيها هو (الخِيرة عند الحيرة).

الاسْتِخَارَةُ

السؤال: هل يجب على المستخير الالتزام بالاستخارة؟ وهل يجوز له إعادة الخِيرة بعد مضي وقت؟

الجواب: ينبغي العمل بموجبها ولا تعاد إلّا بتبديل الموضوع ولو بالصدقة.

السؤال: هل يُستحب الطهارة في الخِيرة؟

الجواب: نعم؛ يستحب.

السؤال: ما أفضل الأوقات في عمل الخِيرة؟

الجواب: بعد الإتيان بالصَّلاة الواجبة أو المستحبة وأفضلها قبل طلوع الشمس من يوم الجمعة.

السؤال: هل يجوز الاستخارة على نفس الموضوع أكثر من مرّة بغية الحصول على نتيجة إيجابية وبأيها يؤخذ؟ (أي بالأولى أم بالأخيرة)؟

الجواب: لا معنى لتجديد الاستخارة لموضوع واحد إلّا إذا تغيّرت بعض الظروف أو مضى زمان بحيث يحتمل تغيّر المصالح والمفاسد.

السؤال: ما هو رأيكم بالاستخارة؟

الجواب: المتيقّن من مشروعية الاستخارة هو مورد التحيّر بعد الاستشارة.

السؤال: كيف تتم الاستخارة بالمسبحة؟

الجواب: يكفي أن تذكر الصلوات (اللهم صل على محمد وآل محمد) ثلاثاً ثم تقبض السبحة فتحسب اثنتين اثنتين، فإن خرجت اثنتان فهي غير جيدة، وإن بقيت واحدة فهي جيدة.

السؤال: هل تنصحون بأخذ خِيرة في أمر الزواج؟

الجواب: بعد المشاورة وعدم رفع التحيّر لا بأس به.

السؤال: هل الخِيرة عند الحيرة أم هي جائزة في كلّ الأحوال؟

الجواب: المتيقّن من مشروعيتها هو حصول التحيّر مع تعذّر الاستشارة وعدم انتهائها إلى نتيجة.

السؤال: نحن فتيات نبلغ من العمر (٢٩-٢٧-٢٥) وكلّ خاطب يتقدّم إلى خطبتنا يقوم والدنا بأخذ الاستخارة وفي أغلب الأحيان تكون الاستخارة نهي، ولهذا السبب نحن معطّلات عن الزواج، فهل تصح الخيرة من عدمه في هذا الموضع؟

الجواب: ينبغي للأب أن لا يستخير في أمر البنت إذا كان قد قدم لها من هو كفء لها شرعاً وعرفاً إلّا بموافقة البنت نفسها، إذ إنما يستخار للأمر حيث يكون الإنسان مخيراً شرعاً، وولاية الأب تسقط شرعاً بالامتناع عن الموافقة على زواجها من كفؤها.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)

sistani.org

مَفْهُومُ البِدْعَةِ وشُرُوطُهَا

البِدْعَةُ لغةً من بَدَعَ: معناه إحداثُ شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة[1]. وأمّا أبدع فمن (الإبداع): ابتدع الشيء: أي أنشأه وبدأه[2]، ولكلّ ما تقدّم قيل للحالة المخالفة (بدعة).

ولاء العباري/ النجف الأشرف

إذن البِدعة في اللغة: هو الشيء الذي يُبتكر ويُخترع من دون مثال سابق، ويبتدأ به بعد أن لم يكن موجوداً في السابق، وقد استخدم القرآن الكريم البدعة بمعناها اللغوي في قوله (تعالى): ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾ / (الأنعام:١٠١).

وأمّا اصطلاحاً فهي: (الزيادة في الدِّين أو نقصان منه من غير إسناد إلى الدِّين..)[3] وعليه فللبدعة بالمعنى الشرعي شرطان لابدّ من توافرهما:

أولاً: أن يكون الأمر الحادث مختصاً بالأمور الدينية، وأمّا سائر الأمور الحياتية والمباحات والعادات التي تطرأ عليها الكثير من التغييرات فلا يمكن أن يطلق عليها عنوان البدعة وإن أحدثت وإن أنشأت وابتكرت بعد عهد الرسول الأكرم ﷺ طالما أنها لم تكن جزءاً من الشريعة.

ثانياً: عدم استناده إلى أصل شرعي لا على نحو الخصوص ولا على نحو العموم؛ إذ إنَّ هناك الكثير من الأفعال التي لم تكن في زمن التشريع ومختصة بالأمور الدينية إلّا أنها تستند إلى أصل شرعي على نحو الخصوص أو على نحو العموم فلا تدخل فيها، وقد يكون دليلاً خاصاً بخصوص أمر معيّن إلّا أنه لم يقع في حياة الرسول ﷺ كحرمة تشبّه الرجال بالنساء والعكس كما رُوي عنه ﷺ: "ليس منّا من تشبّه بالرجال من النساء، ولا من تشبّه بالنساء من الرجال".[4]

فتشبّه الرجال بالنساء والعكس على الرغم من عدم وقوعه في زمن النبيّ ﷺ، إلّا أنه لا يمكن إدخاله في ضمن دائرة البدعة عند وقوعه اليوم؛ لأنه قد أخذ حكمه الشرعي في زمن التشريع ومن ثمّ فإن تحريمه يُعتبر من صميم التشريع لورود الدليل الخاص فيه.

وقد استخدم القرآن الكريم البدعة بمعناها الشرعي كما في قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا..﴾ / (الحديد:٢٧). فـ(الرهبانية) لم تكن مفروضة عليهم من قبل وإنّما ابتدعوها من عند أنفسهم. كما حذّر منها الرسول الأكرم ﷺ. فيما رُوي عنه ﷺ: "إنَّ شرَّ الأمور محدثاتها وكلّ محدث بدعة وكلّ بدعة ضلالة".[5]

إذن هناك فرق كبير بين البدعة بالمعنى اللغوي وبينها بالمعنى الشرعي، فكلّ فعْل لم يكن في عهد الرسول ﷺ يصحُّ أن يكون ابتداعاً بالمعنى اللغوي الذي يعني الإتيان بشيء ليس على مثال سابق، إلّا أنه لا يمكن أن يكون ابتداعاً بالمعنى الشرعي إلّا عند توافر الشرطين السابقين.

وقد أدّى الخلط بين المعنى اللغوي للبدعة وبين المعنى الشرعي لها من جهة، وتشبّث بعض العلماء بضرورة أن يكون هذا الأمر الحادث متداولاً في زمن التشريع من جهة أخرى إلى إدخال الكثير من الأمور الحادثة تحت مظلّة البدعة، فيما أتهم من يأتي بتلك الأمور بالضلالة والتكفير والحكم عليه بحلية دمه وماله وإباحة سبي عياله، وبناءً على ذلك فقد ارتُكبت الكثير من المجازر ومُلئت المقابر بالكثير من الأبرياء، في حين أنَّ إخضاع الكثير من الموضوعات التي أطلقت عليها الفرقة الوهابية عنوان البدعة إما جهلاً أو حقداً أو بدافع العداء لأهل البيت ﷺ كالاحتفال بمواليد الأنبياء والأئمة ﷺ والاستشفاع بهم وزيارة قبورهم والتبرّك بها وما إلى ذلك.. إلى الشروط التي تقدم ذكرها لتشخيص ما إذا كانت بدعة بالفعل أم لا سيُخرج الكثير منها من هذه الدائرة.

.....

١) العين: ج٢، ص٥٤.

٢) لسان العرب: ج٨، ص٦.

٣) الرسائل:ج٣، ج٨٢.

٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٩.

٥) شرح أصول الكافي: ج١، ص١٩٤.

آيات الأمن النفسي في سورة مريم

م. م. إيناس محمد مهدي العباري/ النجف الأشرف

إنّ الأمن النفسي يعني الطمأنينة النفسية، وهو حاجة ضرورية في حياة كلّ فرد في المجتمع؛ ليكون في حالة توازن وتوافق مع نفسه ومع الآخرين، ومن أهم مقوّماته الشعور بالتقبُّل والحب، بحيث تكون علاقات المودّة والرحمة قائمة بينه وبين أفراد عائلته أو قبيلته أو مجتمعه، ويكون لديه مكانة بين أهله ومعارفه؛ فيشعر بالأمن والسلام.

ولنتأمل معاً سورة مريم التي بدأت بقصة نبيّ الله زكريا(ع) وهو يناجي ويتضرّع بخشوع ويشكو بثّه وحزنه إلى الله تعالى، فتأتيه الإجابة التي تؤمن خوفه وتبدّدُ حزنه، ثم تبدأ قصة السيّدة مريم(ع) من الآية السادسة عشرة، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾/ (مريم:١٦)، إذ نجد الخطاب القرآني يزدحم بالألفاظ التي تخفّفُ عنها وتؤنس وحشتها وتبدّد خوفها وقلقها في ذلك الابتلاء الصعب الذي لا يتحمّله إلّا من بلغ المراتب العُلا في القرب من الله والتوكّل عليه.

ويبدأ الحوار بينها وبين رسول ربّها، فنلاحظ أنَّ كلام السيّدة مريم(ع) يُخيّم عليه الخوف والقلق والاضطراب فتستعيذ بالله في هذا الموقف الشديد فتأتيها البشارة التي تبدّدَ مخاوفها وتطمئنها وتُهدّئ من روعها: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾/ (مريم:١٩)، نجد العبارات (لأهب لك: من الموهبة، غلاماً زكياً) فيها ما يشتّت ذلك الشعور الذي اختلط فيه الحزن والخوف والقلق والحيرة والتساؤل في آنٍ واحد، ثم يستمر الحوار، فتتساءل(ع) باستغراب وتعجّب: كيف يكون ذلك؟ ويأتيها الجواب مطمئناً: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾/ (مريم:٢١)، فما تمرّ به يحدث بأمر الله(ج) وهي عابدة مؤمنة بقضاء الله وقدره متوكّلة على الله، وهذا يخفف عنها ويهوّن عليها، ثم إنَّ هذا الغلام ذو شأن عظيم فهو آية للناس ورحمة يأتي بالشرائع والألطاف الإلهية، والأهم من ذلك كلّه أنَّ هذا الأمر مقدّر مسطور في اللوح لابدّ من جريه عليها. بعد ذلك تصل السيّدة مريم إلى حالة من الطمأنينة والتسليم لأمر الله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾/ (مريم:٢٢) أي بدأت تتصرّف وتعمل بما يتناسب مع ظرفها، فاعتزلت الناس في موضع بعيد عن أهلها. ولكن بعد أن أتاها المخاضُ وهي عند جذع النخلة تجدّدت آلامها وأحزانها، قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾/ (مريم:٢٣)؛ فناداها (من تحتها) وقد يكون المراد عيسى(ع) أو جبرائل(ع): ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾/ (مريم:٢٥)، والسَّري: الجدول أو النهر، وقيل: هو الشريف الرفيع من السرو ويعني عيسى(ع)، ثم تتوالى الألطاف الإلهية على السيّدة مريم(ع) فيتكفّل الله(ج) برزقها بواسطة نخلة يابسة في صحراء بعيدة ليس لها ثمرة ولا خضرة وكان الوقت شتاء، وهي آية أخرى من الآيات التي رافقت ولادة السيّد المسيح(ع)، فما أن تهزّ الجذع يتساقط عليها الرطب وأمرها سبحانه بأن تأكل وتشرب وتقرّ عيناً، أي طيّبي نفساً، ولا تغتمي، وارفضي ما أحزنك فلا خوف عليك ولن يمسّك أحدٌ بسوء، وأنَّ كلّ ما يحدث ما هو إلّا خير سيعُمّ الناس، إذ اصطفاها سبحانه لهذا الأمر العظيم واختارها وأنبتها نباتاً حسناً بكفالة نبي الله زكريا(ع) لتكون أماً لنبيّ الله وكلمته ذلك هو المسيح عيسى بن مريم(ع).

وللأمن النفسي أبعاد ومقوّمات، كالإعداد الجيد للأبناء وتأهيلهم لمواجهة المواقف الصعبة في حياتهم، والتسلّح بالعلم والمعرفة، والثقة بالله والتوكّل عليه في كلّ الأمور صغيرها وكبيرها، بحيث نؤمن أنَّ كلّ ما يختاره الله لنا يصلح أمورنا، والتسلّح بالدعاء هو من أهم أسباب الأمن النفسي؛ لأنه يمنح راحة نفسية وشعور بالقوة، أمّا بالنسبة للوالدين فيرتبط شعورهما بالأمن النفسي في شيخوختهم بوجود الأولاد البررة، فمَنْ يزرع الخير لا يحصد إلّا خيراً. ويجب أن يكون كلّ عمل يقوم به الإنسان قربة إلى الله مهما كان صغيراً، فما كان لله ينمو، فإن الله لا يضيع أجر العاملين.

سُبُلُ اللحَاقِ بِالرّكْبِ الشَّرِيفِ

منتهى محسن/ بغداد

حريص ابن ادم بأن يرسم له برنامجاً حياتياً ينشر به رسالته المناطة به محققاً أعلى نسبة ممكنة من النجاح وعلى مختلف الأصعدة، ولن يكون ذلك في متناول اليد إلّا عبر اتخاذه قدوة له، فالأب المثالي الذي رسم هدفه في تسيير مركبة العائلة بنجاح تعتمر في نفسه صور شريفة عن منهج الرسول ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في التربية والتعليم، والمرأة التي تخاف الله عز وجل وتمتنع عن مسايرة رياح الضلالة، وتلتزم بعباءتها الزينبية وسط أهواء النفس والرغبات الشيطانية الملحّة تكون قد صوّبت نظرها صوب سيّدة العفاف مولاتنا الزهراء عليها السلام وابنتها سيّدة الخدر العقيلة زينب عليها السلام لتكونا لها الشعاع اللهاب الذي ينير عتمة الأفكار والرؤى.

إذن لابدّ -في سبيل برنامج إصلاحي مبرمج نسير عليه- أن تكون لنا أسوة وقدوة ونموذج نحتذي به ونتبعه.

ونحن في زمن الغيبة ما أحوجنا لمهم يدلّنا على برّ الأمان ويكون الوهج الذي نهتدي به ونتبعه اتّباع الفصيل إثر أمه، لذا فإن كنّا نريد أن نقوّم أنفسنا ونطوّر مجتمعنا، فلابدّ أن تكون لدينا علاقة نابضة نشطة مع إمامنا الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف، ليكون ضوءاً نتحرّك على أساس حركته وكشفه للواقع. فأهم شيء في قضية علاقتنا بالإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف هو أن نبرمج حياتنا بمختلف جوانبها وسلوكياتها على أساس العقيدة به، وعلى أساس قبوله أو رفضه لما نقوم به في هذه الحياة.

فلو أنا ذهبنا على سبيل المثال إلى وليمة عند أحد الشخصيات المعروفة كأن يكون مرجعاً وعالماً كبيراً، فمن الطبيعي أنَّ الإنسان سينظر إلى حركاته وسكناته، فهو ينظر إليه ويراقبه ليتعلّم منه ويتّخذ منه قدوة له. ونحن ما دمنا نعتقد بوجود الإمام المهدي عليه السلام، فلماذا لا نفكّر فيما يقبل به، وما الذي يرفضه منّا؟ وهل نحن نقوم بالأعمال التي تلقى قبوله، أم تلك التي تؤذيه؟

فالموظّف الذي يخون الأمانة ويسرق في عمله كيف يدعو أو يرجو أن يكون من جُند الإمام عليه السلام؟ والمرأة التي تخرج بكامل زينتها وتبرّجها أنّى لها أن تتفوّه في مصلّاها بكلمات الدعاء: (اللهم اجعلنا من أنصاره)!

أو الزوج الذي يكون في خروجه من بيته عيداً لأهله وانفراجاً بسبب سوء تعامله الدائم معهم، كيف يطمح أن ينطوي خلف لوائه الشريف عليه السلام!

أو الابن العاق الذي يؤذي والديه ويصيب قلبيهما حسرة وألماً ويكون مصدر شقاء وحزن لهما، كيف يأمل أن يلتحق بقافلة الحق والنور!

إذن؛ لابدّ أن ننظم سلوكنا الاجتماعي مع الآخرين ومع أنفسنا والأقربين في ضوء ما يريده الإمام عليه السلام منّا من تنظيم لسلوكياتنا وعلاقاتنا الاجتماعية، كما يجب أن نعلم بأنَّ الإمام الحجّة عليه السلام هو خلاصة الأئمة الطاهرين من قبله، فكلّهم محمد ﷺ: "أولنا محمد، أوسطنا محمد، آخرنا محمد"(١)، فكلّ الأئمة عليهم السلام يمثلون اتجاهاً وهدفاً واحداً، فهم تعدد أدوار ووحدة هدف، لذلك إذا ما أردنا الاستفادة من هذا السراج الوضّاء، ومن هذا البرنامج السامي، فيجب أن نبرمج حياتنا على أساس متين، وهو أنَّ الإمام الحجّة عليه السلام قدوة وأسوة يجب أن نتّبعها وعلينا العمل الدؤوب لإرضائه.

كما يجب أن لا ننسى؛ أنه عليه السلام سيختار أناساً مؤمنين طيبين، رهبان الليل وفرسان النهار، قائمين، صائمين، متضرّعين، فأي مرتبة قد وصلنا نحن حتّى هذه اللحظة لنمهّد لدولة الحق ونكون من الخلّص الأتباع؟!

.....

(١) بحار الأنوار: ج٢٦، ص٦.

مَاءٌ وَمِلْحٌ

فاطمة فرمان/ كربلاء

أرخى اللقاء حبله..
وساعة السحر تدق قلبي بدقاتها..
لهف، ضمأ، حسرة، ألم..
وغير هذه المصطلحات..
تحتضن روحي وقلبي..
أي تعويذة أي طلسم ينفع للسلامة..
حاكه قلبي وأدمن عليه لساني..
رحمكِ الله يا جدّتي..
كنتِ عند رحيل أحدهم ترشقين خلفه..
"الماء والملح"
بات الماء والملح كلّ همي..
كيف أرشق الماء خلفك..
وبحر من الحبِّ في داخلي..
وكيف أطشُّ الملح بعدك..
وما في عيناي كأجواء ميغالايا[1]..
على الرغم من ذلك فعلتُ كما تفعل جدّتي..
لكن..
ما يختاره القدر هو ما يحصل..
يا أبتي! يا أبتي!
مَنْ يرحم الليل من آهات صدري!
مَنْ يهدِّأ الريح من عواصف روحي..
مَنْ يصفي الجو من عجاج همي..
الحرب والزلزال والتسونامي، ما في داخلي أقوى منهم واقعاً..
ومع كلّ هذا ابنتك..
بشوشة شامخة الهامة فخورة بكَ..

.....

١) أحد ولايات الهند تمتاز بغزارة أمطارها.

أَبْرَاجُ الحَظِّ هَلْ لَهَا حَقِيقَةٌ؟

الشيخ حبيب الكاظمي

في الآونة الأخيرة زاد اهتمامي بالأبراج والطوالع الفلكية؛ فما هو مدى الاعتقاد؟ وماذا عن الاهتمام الشديد بها لمجرّد الإطلاع؟ وهل يجوز تصديقها، شكراً لكم؟

الرد: إنّ المؤمن لفي شغل عن كلّ علم أو معلومة لا تنفعه في الدنيا أو في الآخرة، والقاعدة العامة في هذا المجال، هو الانصراف عن كلّ ما لا يفيد علماً يقينياً، فقد قيل في تأويل قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾/ (عبس:٢٤)، أي إلى علمه الذي يأخذه.

هو عمّن؟

إنّ قضية الأبراج قضية أقرب للنكتة منها إلى الواقع، فما يذكرونه لملء زاوية في الصحيفة لا يستند إلى علم قطعي.

وقد ورد بأنه: كذب المنجِّمون ولو صدقوا!

ومع الأسف نرى البعض يتأثّر إيجاباً وسلباً بمثل هذه الأباطيل، ولا شكَّ أنها نفحة من نفحات الشيطان لصد الإنسان عن التفكير الجدي في الحياة، واستعمال العقل عند الإقدام والإحجام.

كما أني أتأسّف مرّة أخرى لضياع ساعات العمر المباركة في كثير من التفاهات التي لا تغني ولا تسمن من جوع سواء في الفضائيات أو المواقع أو الصحف أو الجرائد.

وهل بلغ رخص الحياة إلى هذه الدرجة التي يتحيّر فيها العبد كيف يقتل وقته، وهو يحتاج في يوم القيامة إلى تهليلة واحدة لترجح كفة حسناته.

التَرْبِيَةُ بِالقِدْوَةِ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدسة

لو نظرنا نظرةً سريعة إلى أساليب التربية والتعليم منذ بداية الخليقة وإلى يومنا الحاضر لتبيّن لنا أنّ هناك عاملاً مهمّاً تؤكّد عليه كلّ الأساليب التي وظّفت ألا وهو القدوة، وهو إيجاد مثال يتمتع بصفات متميّزة عن الآخرين يستطيع من خلالها جذب الأنظار ونيل الرضا ويكون ممّن يُحتذى به سواء بشكلٍ مباشر أو غير مباشر.

وتتراوح صفات هذه القدوة بين الإيجابية والسلبية، فقد يتبادر إلى أذهاننا مباشرة القدوة الصالحة، بينما أنّ هناك قدوة طالحة تجذب الشباب وتسيّرهم نحو دروب المهالك والردى بلا معارضة منهم، حيث إنّ وسائل الجذب تكون وفقاً لحاجة الشاب وميوله والنقص الذي يبحث له عن أي شيء يسده، ناهيك عن مظاهر البهرجة الخادعة التي تسربلت بها، وفي هذه المرحلة لا يتحرى هذا الشخص الحسن من الخبيث بل يبحث عن الراحة المؤقتة فقط التي تتمثل بصفات جسدية يشتهر بها لاعبوا الرياضة أو أبطال الأفلام الخيالية، وربّما صاحب الصوت الجميل والإلقاء المتميّز، فنجد هذا الشاب يحذو حذوه بلا وعي منه فيكون نسخة طبق الأصل من كلّ الحركات والكلمات وطريقة ارتداء الملابس، وهنا لابدّ من قرع ناقوس الخطر، والالتفات بشكل جاد لما يحدث، فإنّ لهذه الشخصية القوية المرغوبة الأثر البالغ على المحيط من الأعمار الكبيرة، فما بالكم بالأطفال! والذين يقطعون شوطاً كبيراً في حياتهم وهم يقلّدون الآخرين ويحاولون بكلّ ما أوتوا من قوة أن يكونوا نسخاً مشابهة لمن يحبّون، هنا تكمن أهمية إيجاد القدوة الصالحة، فلو تتبعنا نظريات التعلم سيطرق مسامعنا مصطلح (النمذجة)؛ وهي اتخاذ نموذج يكون المثل الأعلى الذي يضعه المتلقي ويسعى جاهداً للوصول له، وهو من أخطر أساليب التربية، ففيه تحت أفكار الأطفال وتتشكّل حياتهم بصورة تدريجية بطيئة قوية الأثر، طويلة الأمد.

والنمذجة تحدث إمّا باختيار من الطفل ورغبة منه في تقليد شخصية معينة بحيث يتتبع الطفل السلوكيات المحببة لديه ويقوم بتقليدها أو أن تتم بطريقة عفوية وبصورة تراكمية فتترسخ السلوكيات وتصبح خارطة طريق ترسخ في ذهن الطفل، وتخط هذه الشخصيات الحروف الأولى فوق الصفحة الناصعة البياض لذهن الطفل المليء بالبراءة، ومن ثم تبدأ خيوط السلوكيات غير المرغوبة تلتف حول براءته حتى تكاد أن ترديه قتيلاً، وفي خضمّ كلّ ما يحدث تُكال كلّ صنوف الاتهامات للطفل ولهذا الجيل المختلف عن السابق ويتناسى الجميع الآثار التراكمية التي تحدث عن طريق وسائل الإعلام المتاحة من تلفاز ومواقع تواصل أو البيئة المحيطة.

وهنا تكون صدمة الأهل بالسلوكيات غير المرغوبة مع عدم وجودها في محيط العائلة مثلاً، وبمجرد تتبع بسيط ليوم واحد في حياة الطفل سيكتشف الأهل مصدر هذا التغيير، وكما قال الإمام علي(عليه السلام): "إنّما قلبُ الحدثِ كالأرضِ الخاليةِ، ما ألقي فيها من شيء إلّا قبلتَه".(١)

وعليه يجب بذل الكثير من الجهود لتكوين مصادر القدوة الجيدة وجعلها نظام حياة؛ كالصدق في الحديث، واحترام الآخرين، وحُسن الظن بهم، بحيث يصبح الأهل وسيلة تعليمية متحرّكة تحتوي على كلّ وسائل الإيضاح قولاً وفعلاً، وأن يستشعر الأهل أهمية دورهم الرسالي في خطّ سير حياة الطفل حاضراً، وكذلك بناء مستقبله بصورة صحيحة يتشكّل منها المجتمع الذي نرغب به، ومن الجميل إحضار قصاصة ورقية يتوّج أعلاها باسم القدوة التي نود التحلّي بصفاتها كسيدتي ومولاتي زينب(عليها السلام) على سبيل المثال، وتكون الخطوات من أسفل الورقة كمخطط متشعّب للأعمال التي يجب عليّ القيام بها للوصول لهذه الصفات الكريمة والارتقاء بها إلى الأعلى، هذا الإجراء على الرغم من بساطته إلّا أنّ له الأثر البالغ والملموس عند تطبيقه بجوٍّ من الحب والاهتمام من المحيط لتشكيل القدوة الصالحة.

.....

١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٠٠.

طِيْبُ المَعِيشَةِ

فاطمة النجار/ كربلاء المقدسة

لقد أوضحت مسيرة التاريخ وما تحمل في طياتها أنَّ الإنسان دائم السؤال عن الحياة الآمنة الهانئة، تلك التي تحقق له ولما سيلحقه من ذريته العيش في ضمن نطاق الكرامة والحرية من دون قيد ملك أو سلطان.

تأتي حكومات وتسقط عروش، ترتفع أسماء فتسقط ألقاب في معترك الحياة الحاكمة كانت أو السياسة.

أراد قلمي أن تختص كلماته بما يعيشه الآن أولاد بلدي من قساوة الحياة، وصعوبات استحصال العيش بهناء وأمان فيها.

صارت أحلام الشباب تتطاير كأوراق أشجار الخريف ودموع الأيتام سقت مع دماء أبائهم أرض العراق.

حالنا ليس بحاجة لتحليل: مَنْ المُقصّر، ولماذا، ومتى، وكيف وصلنا لحالنا هذه؟

ولكن أما آن لنا أن نبدأ بالتمعّن والتبحّر والاستشعار الحقيقي لآيات كتاب الله الكريم فما كانت آية: ﴿إِنَّ اللَّه لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ / (الرعد: ١١) إلّا خير خطّة ومنهاج وسبيل كي نبدأ منها إعادة إعمار أنفسنا قبل إعمار أرض وتراب وجمادات بلادنا.

فنفوسنا وبواطنها هي التي متعطّشة أكثر من أرض الرافدين إلى السقاية من أمطار المعرفة، وأمواج حُسن الخلق والسلوك والقيم الأخلاقية والاقتداء كلّ الاقتداء بنهج أهل بيت النبيّ ﷺ.

هل جرّبت امتنا الابتعاد عن الحكم الذاتي والتهتك بأعراض الآخرين ومصائرهم التي جعلنا موقعها ليس بين أيدينا بل بين ألسنتنا؟ فكم من دم سال بغير حقٍّ وطيب سمعة ضاعت بكلمات ليس لها بالصّدق أي صلة أو وصال.

هل تذوّقت أمتنا التطوّر والتقدّم بالصورة التي تبقي الأخلاق في ضمن إطارها المحدد من دون كسر ذاك الإطار، فتصبح الأعراف والمفاهيم كلّها منقلبة على أعقابها.

هل جرّبت أمتنا أن تقدّم مصالح الآخرين على مصالحهم ولو بأبسط الأمور كمصلحة هواء بلدي وأرضه وترتبه فتكون أناسها حريصة أشد الحرص على نظافتها وطيب منظرها كما هو الحال داخل البيوت والمساكن الشخصية.

الكثير الكثير من الأمثلة والمواقف التي لو جرّبت الناس الإتيان بها معاً وبوقت واحد وبيد واحدة فتكون العقول كلّها والنفوس جميعها قد تغيّرت والأرواح قد تطهّرت فلا حاجة لإسقاط حكم والإتيان بآخر أو مقاطعه سياسة والتهميش لها؛ إذ ستصبح، المبادئ هنا واحدة مقبولة مرضية لكلّ من هو تحت ظلّها وسوف تصبح الحياة فعلاً تلك الحياة الهانئة الكريمة التي تطيب بها النفوس.

لِمَاذا نَتْبَعُ العُلَمَاءَ؟

إيمان إلطيف/ بغداد

سألتني إحدى الأخوات المؤمنات القاصرات: لماذا نتبع العلماء في كلّ صغيرة وكبيرة؟

في الواقع أذهلني سؤالها!؟ فرتّبت أفكاري لأوضح لها فأجيبها: قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾/ (التوبة:١٢٢)، يعني تحصيل جميع المعارف والأحكام الإسلامية وبعد الفراغ من التحصيل يرجعون إلى أقوامهم ليعلمونهم كما أمرنا الله تعالى بسؤال أهل العلم لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾/ (النحل:٤٣)، الله عزّ وجلّ منذ بدء الخليقة بعث الأنبياء، والأوصياء ليعلّموا الناس قوانين الله في الحياة، حتى بعث نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله ليهدي إلى سبيل الرشاد، وعندما دنى أجله أوصى باتباع الثقلين كتاب الله المجيد وأهل بيته عليهم السلام من بعده كما ورد في حديث الثقلين المتواتر.

وفي زمن حضور الأئمة عليهم السلام كانوا يصفون أصحابهم من أهل العلم والورع بعظيم العبارات والمنزلات، وكانوا يترحمون عليهم، فما بالك في علماء عصر الغيبة الذي نعيشه اليوم، فأي دور يقومون به في زمن كثرت فيه الفتن والضلالات، وإليك بعض الروايات التي تجعل وجوب اتّباع العلماء بصغير الأمور وكبيرها: رُوي عن الإمام الصّادق عليه السلام: "إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء"(١) وروي عن الإمام الباقر عليه السلام: "العالمُ كمن معه شمعة تضيء للناس، فكلّ من أبصر بشمعته دعا بخير"(٢) كما روى عن الإمام الحسن العسكري: "وأمّا من كان من العلماء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوامّ أن يقلّدوه".(٣) وفي وصية للإمام الحجّة المنتظر عجل الله فرجه في حال غيبته: "أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله".(٤)

إنَّ من الأهداف القرآنية أن يبقى الدِّين عزيزاً ولا تحصل العزّة إلّا بوجود العلماء، يرجع إليهم الناس في معرفة الأحكام؛ إذ قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾/ (المنافقون:٨)، وفي يومنا هذا رأيت كيف أنَّ فتوى الجهاد التي أصدرتها مرجعيتنا الرشيدة، كيف أنَّ شخصاً بكلمة وموقف معين حرّك الملايين من الناس، فلكي يحسن الإنسان السير في طريق الكمال هنا يأتي دور العالم في الاعتماد عليه لمعرفة القوانين للعبور في طريقه للكمال.

.....

(١) الوافي: ج١، ص١٤١.

(٢) الاحتجاج: ج١، ص٨.

(٣) الاجتهاد والتقليد: ص٩٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٤٣.

أجوبة الأسئلة للعدد السابق:

ج١- ﴿..رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾/ (البقرة:١٢٧).

ج٢- كلّ الآراء مقبولة.

ج٣- كلّ الحلول مقبولة.

الأسئلة:

١: رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "إذا ظهرت البدع في أمتي ف....." أكملي الحديث؟

٢: ما هي القاعدة العقلانية التي توجب علينا اتّباع العالم؟

٣: ما هي الشروط الواجب توفرها في العالم الذي نتبعه؟

سعادتهم

الإمامُ الكاظمُ عليه السلام

وأولادُهُ قدوةُ المؤمنين

رنا الخويلدي/ النجف الأشرف

هو الألمُ الذي سقى الناس علماً وخلقاً من جرح روحه، وهو المسجون الذي أحبّه السجّان لطيبه ونصوحه، هو صاحب السجدة الطويلة التي كانت تمنع الأرض أن تميد، وهو الثقل الذي ما فارق القرآن الكريم فأجهد بصلابته الأغلال والحديد، هو الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي أمضى من عمره سنين عديدة في سجن الطاغية هارون، حتّى استشهد مسموماً فيه، وكان قد أثّر تأثيراً إيجابياً وكبيراً في أغلب من لاقاهم، بل إنه أورث المكرمات لأولاده ونمّاها في نفوسهم فكان كالحاضر معهم في غيابه، إذ ذكر التاريخ أنَّ أولاده كانوا من خيرة المؤمنين آنذاك ومن هؤلاء الأولاد فاطمة المعصومة عليها السلام التي لقّبها أخوها الإمام علي الرضا عليه السلام بالمعصومة لابتعادها عن الخطأ وأيضاً لقّبت بعدّة ألقاب تُشير إلى طهرها ونقائها؛ الأمر الذي يكثّف المسؤولية على الآباء والأمهات بأن ينمّوا في نفوس أولادهم التقوى عن طريق التربية الحسنة؛ ليضمنوا صلاحهم حتى بغيابهم وأيضاً تكثيف المسؤولية على الأولاد أن لا يعدلوا عن الصواب بغياب أهلهم، إذ إننا نجد العكس من ذلك ولاسيّما الفتيات، فمنهنّ من ترتدي الحجاب والعباءة وتتحلّى بمظاهر العفة؛ فقط لأنَّ أهلها فرضوا عليها ذلك، وبمجرّد أن يغيب عنها الرقيب (أهلها) كأن تكون بالجامعة أو تتزوّج في بيئة تجيز السفور، مباشرة تخلع العباءة بل والحجاب أيضاً وتفارق سلوكيات العفة، وأيضاً نكتشف هذا النوع من الفتيات فيمن إذا خلت بنفسها تبدأ بإقامة علاقات غير شرعية عن طريق وسائل الاتصال الحديثة، وهذه المشكلة التي تتمخض عنها مشاكل عدّة، كثيراً ما يعيشها بعض الأهالي بل وحتّى الملاكات التدريسية.

إذن ما أعظم الآباء والأمهات لو اقتبسوا نور الإرشاد من تلك الشمس التي قهرت ظلام السجون، وما أروع الأولاد لو ساروا بضياء الصلاح من أولئك الذين كانوا أقماراً خلفاً لتلك الشمس فقد قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾/ (الأنبياء:٧٣).

رَحْمَةٌ فِي مَمْلَكَةِ الزَّوْجِيَةِ

فاطمة أزادي/ جامعة المصطفى

مسؤوليات تحيط بنا نحن النساء من كلّ النواحي والجوانب وعلى كافّة المستويات المادية والمعنوية، والوضع السائد على حالة المرأة في مملكتها هو ترتيب مواضع الوسائل والأدوات في المنزل بمكانها المناسب، ومن الجدير بالذكر أنَّ المرأة المرتّبة تُعدُّ نموذج المرأة المؤمنة التي تمثّل أوامر الله تعالى وتجعلها قيد التنفيذ، وتكون هي خليفة الله تعالى مرتّب الكون وخالقه.

فعندما تحاول ريحانة المجتمع جعل الحياة أجمل بوضع الأشياء بموقعها المناسب، وتنظيم البيت، وتلفها نوايا حب جعل الحياة أجمل بأداء الواجبات المنزلية في بيت الزوجية؛ فالله عزّ وجلّ سينظر لها تلك النظرة التي تترجّاها كلّ المخلوقات، وهي كما وردت في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلّا نظر الله إليها؛ ومن نظر الله إليه لم يعذّبه".

سبحان من جعلك يا حواء ممّن نظر الله عزّ وجلّ إليه ليجعله من المتنعّمين بمقام اللطف الإلهي والمحبّة الإلهية التي تشمل من سخّر قلبه لفعل الخير، وبنيّة تحسين الحياة وجعلها موطناً لمن يريد الرقي للإنسانية واعتلاء مدارج الكمال البشري.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٨٦.

ثلاثونا من الظّن .. ويقينٌ واحدٌ

زهرة البقشي/ السعودية

كنت تظن أن النار واحدة وأن الجحيم لا تُورد إلّا يوم القيامة، وما قائل: ﴿..رَبِّ ارْجِعُونِ﴾/ (المؤمنون:٩٩) ﴿وَرَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾/ (المؤمنون:١٠٧) إلّا بعد فوات الفرصة وانقضاء المدّة، وربّما كان هناك الكثير من الموارد تشبه في هذا حسرتها ووجع الخسارة فيها، حيث ليس كلّ فشل يعوّض، ولا بعد كلّ عثرة نهوض!

لذا يجرفك السأم في البداية ثم تجد نفسك اليؤوس القنوط تتشاغل بسفاسف الأمور، في غفلة عن أنَّ هذه الأرض لها اسم الدنيا، فيها شيء من الجحيم وشبه من الجنة كي لا يبقى بين مفاهيمك بعض غموض أو تساؤل..

تعيش تجادل الأيام وتجادلك، تثقل المسؤولية منك الكاهل، تبهتك الوقائع وفيما أنت تسير تسقط من حيث لا تعلم في الوحل مدفوعاً، وربّما كنت تعلم وربّما كنت تريد!

هو منهج التعاطي.. ترى.. فتشتهي.. فتريد.. فتخطئ.. فتجرم، وإذا أنت ملطّخ بقذارة عملك نتن الرائحة قبيح المنظر!

والأسوأ في كلّ هذا أنه لا فرق بين دوافعك، أكان جشعك أم طموحك.. رياءك أم علمك.. هواك أم كرمك..!

تعثر على نفسك تبكي ذات خيبة ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ بعد أن احترقت بنار الذنب ليال طوال.. لكنك هنا ترجع!

ترجع؟

في الحقيقة أنت تظن أنك ترجع بينما أنت فقط تمنّيت على الله الرجوع كالمذنب التائب، بينما الذي حدث هو أنك دعيت كالمحبوب إلى قرب لا يليق بالخاطئين!

ضيافة تقوم على حجب نار تستحقها وبذل عزّة عبودية لا تتناسب وجاحد مثلك!

دعوة اصطفاء و تطهير، تعلّق ورحيل، وإذا بك وحتى قبل أن تقوم بأخلاقيات الضيف تجد المضيف يحمل عنك آدابك ليكون نومك عبادة وأنفاسك تسبيح وكأنه يجازي تقصيرك المفرط وبعدك المخزي وذنوبك المتراكمة وغفلتك المهولة بالقرب اللصيق!

يستبدل عزوفك بدنوّه..

تمردك بوصله..

وظلمتك بنوره..

عام من الظن بأنك وحيد ومتعب وغريب.. وإذا به أقرب من حبل الوريد يتطلّع إليك مشتاقاً

كيف ستبدو محاولاتك في هذه المرّة؟

أصادقة وعودك ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾؟

أشحذت عزيمتك؟

أأوثقت عهودك؟

أأدركت مغزى الدعوة والداعي؟

أجئت ولهاً أم منساق؟

وهل تعلوك حبور الضيف وأفراح اللقاء؟

ثُقُوبٌ صَغِيرَةٌ تُسَبِّبُ الفَرَقَ

فهيمة رضا/ كربلاء المقدسة

من المؤلم أن يتكلّم الإنسان عن أسراره لأحد ويطلب منه أن يحفظه في صندوق أسراره، ويشعر ببعض الراحة لخروج الهموم من صدره، وينام مرتاح البال، ولكن يستيقظ من النوم ليجد سرّه يطرق الباب في الصباح ويسلّم عليه مع المارة، بالتأكيد ينزعج كلّ شخص إن سمع أسراره قد نُقلت للآخرين، ولكن هناك علاقات ربّما أن تكون مسيرها الدمار والخراب بسبب إفشاء الأسرار!

كالعلاقة الزوجية حيث يطلب من الزوجين الكتمان وحفظ الأسرار إن كانت حول علاقتهما أو الأمور الأخرى في البيت.

كتمان الأسرار أدب عام لا يمكن تخصيصه، فكثيراً ما الكلام عن أسرار البيت يؤدي إلى الخراب والدمار، فعندما يخرج الكلام أو تخرج المشكلة من البيت تكبر وتكبر إلى أن تحدث ضجة كبيرة وتقضي على الحياة الزوجية والبيت السعيد.

فربّما تنسى الزوجة عمّا تكلّمت وينسى الزوج المشاكل التي حدثت، ولكن تبقى هذه المشاكل مترسّخة في أذهان الآخرين، وربّما يذكرهم بذلك ولو بعد حين ويتسبب بمشاكل أخرى في المستقبل.

لو نُقلت هذه المشاكل إلى الأهالي من طرف الزوج أو الزوجة ستشتعل النار وتحرق الجميع، حيث إنهم يسمعون من طرف واحد ويكون الحكم بحسب عاطفتهم ورأفتهم لبنتهم أو ولدهم لذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "مَنْ كتم سرّه كانت الخيرة في يده".(١)

"سرّك أسيرك فإن أفشيته صرت أسيره".(٢)

ومن سيئات إفشاء السر:

- إفشاء السر موجب للضغائن.
- موقع في الهاوية.
- مفرّق بين الأحبّاء.
- موقع الخراب بين أفراد الأسرة وبين الأسر.
- مسبب في تزلزل الأمن.

لذلك نجد أنّ العرب كانوا يوصون العروس بأن: (لا تفشين له سرّاً، ولا تعصين له أمراً، فإنك أن أفشيت سرّه لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره).(٣)

أيّها الزوج وأيتها الزوجة

بما إنكما وصلتما إلى الرشد واخترتما الحياة الزوجية يجب أن تدركا أنّ الحياة الزوجية حساسة جداً وخصوصية، وعليكما أن تحافظا على هذه الخصوصية، فربّما في نظركما يكون هذا الكلام كلاماً بسيطاً في الظاهر ولكن يحدث هذا الكلام ضجة عالية ويدمر حياتكما، فباستطاعة ثقوب صغيرة تدمير السفينة وغرقها كلّما أراد أحد إفشاء سره فليتذكّر هذه الأبيات:

إذا المرء أفشى سرّه بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه
فصدر الذي يُستودع السر أضيق

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢٨٢.
(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢٨٢.
(٣) شرح نهج البلاغة: ج١٨، ص٣٣٣.

حَدِيثٌ فَوْقَ كُرْسِيِّ الذَّاكِرَةِ

نارية حمارة الشمري/ كربلاء المقدسة

أم نرجس : لا أرى أي أمل.. إلّا في الإيثار بين الزوجة والزوج

(وأشدُّ ما تكونين له إعظاماً، أشدُّ ما يكون لك إكراماً، وأشدُّ ما تكونين له موافقة، أطول ما يكون لَكِ مرافقة).[1]

كلمات من وصية إمامة بنت الحارث ترطّب بها أم نرجس لسانها في خلوتها أو عندما يقتنصها ألم فراغ مكان كليتها.

تحدّثت أم نرجس إلى رياض الزهراء وهي تجلس في المقابلة تبتسم مرّة وتشرد بذهنها مرّة أخرى، وتستجمع كلماتها مرّة أخرى على الرغم من تخلل ذلك دموع ألم الذكرى وألم الجرح؛ لكنها لم تمنع ابتسامتها من المشاركة في المقابلة.

هديّة الإمام الحسين

تقول عن سيرة حياتها: ربّما اختلف نمط حياتي عن باقي أفراد جيلي، فقد ساد حياتي منذ الصغر جوٌّ من عدم الوضوح الذي لا تهواه نفسي، حيث كانت الفوضى هي سيّدة الموقف لكن عندما انتقلت إلى بيت الزوجية وبخاصة إلى مدينة كربلاء المقدّسة تغيّرت الأمور من حولي، فأصبحتُ أكثر وضوحاً بالنسبة إليّ، وشعرتُ بأنني مهمة وذات قيمة، فدخلت مدرسة الحياة بعد أن امتلأت حياتي بالكثير من المفردات التي كنت افتقدها، فقرأت كلّ حرف من حروف الحياة، كنتُ أراه في أي مكان وسرعان ما كان ينقضُّ عليه بصري للاستفادة من حياة (سجاد)، فهي حياة تميّزت بالكثير، واستطعتُ أن أعثر على الكثير من الأمور التي لطالما بحثت عنها. سنوات قليلة أمضيتها في ضيافته رسم فيها لنفسه طريقاً كان يرجو أن يسير فيه ويصل إلى نهايته وهو طريق الحسين، حيث عشقنا الحسين معاً فأحببتُ رباب الحسين، وحفظتُ مسامعي ما كان يقرأ لي من قصائد عن الحسين وأهل بيته حيث كان يستطيع أن يرسم لي صورة حسية تجسد أدوار أهل البيت فكان هدية الحسين لي من كربلاء.

مَدْرَسَةُ الإيثار

كيف بدأت حياة أم نرجس في هذه المدرسة؟

أخذ (سجاد) على عاتقه إكمال مشروع كان بداخلي لكن لم أفهمه ولم استطع أن أترجم معانيه، فكتبتُ على دفتري الاسم: أم نرجس، وشطبتُ كلمة الصف وكتبتُ مكانها المعلّم السيّد سجاد الحلو، الموضوع تعلّم الإيثار، المدرسة: البيت، وقد لمس زوجي قوة ميلي الفطري إلى التعلّم فأخذ على نفسه عهداً بالأخذ بيدي والعناية بتوجيهي، وبدأ يخصص لي وقتاً من أوقاته يعطيني خلاله دروساً في العقائد والفقه، وانصرفت للتحصيل والتثقيف الذاتي بمثابرة تحفزني رغبة قوية وشوق ظامئ فتغيّرت أحداثي على الأرض وتغيّرت نظرتي للحياة، وكانت البداية في البحث عن المواقف التي تقرّب المرأة إلى الله وكيفية المحافظة على كيان أسرتها.

مَرَضُ السَّيِّدِ كُرسِيِّ

عندما تبيّن لي أنَّ زوجي يعاني من الفشل الكلوي، أخذتُ بالبحث عن ماهية هذا المرض وما هي الإجراءات الطبية، إلى أن توصّلتُ إلى أنَّ مريض الفشل الكلوي يحتاج إلى غسيل للكلى باستمرار، وأنَّ هذا الغسيل له تبعات على حالة المريض الصحية والنفسية، فهو بمثابة قمة الانهيار، فبحثت عن رحلة العلاج لأجد أنَّ زرع الكلى هو من العلاجات المهمة للمريض التي تقيه الكثير من الآلام، فكانت انطلاقة إجراء الفحوصات التي تمكنّا من التبرّع بزراعة الكلى، لكن كانت هناك وقفة للطبيب في إمكانية اختيار المتبرع الذي يجب أن يكون متمتعاً بصحة جيدة، وأن يكون مقرّباً من المريض، وأن يكون في مقتبل العمر، وتبقى الفحوصات الطبية هي الحد الفاصل للتبرّع.

الزَّوْجُ عِمَادُ البَيْتِ

ما هي الأمور التي وضعتك على طريق التبرّع؟

من أهم الأمور التي وضعت أمامي التبرّع بالكلى، هو أنَّ الزوج بالنسبة للبيت هو العماد الأساس للأسرة، فعندما جمعنا القدر معاً لبناء بيت وأسرة لم أتوانى في تقديم أي شيء لكي أحافظ على سلامة عائلتي وزوجي في مقدّمتهم؛ لأنَّ الرجل في نظري هو وطن للزوجة وللأبناء.

رَضِيتُ العشرينية بالتبرّع لزوجها، ولم ترضى بأن يتبرّع أحد سواها بتقديم جزء من أعضائها، فكانت عوناً له وسنداً في الحياة ولم تأبه بمن عارضها.

.....

١) إعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٨٨.

عَدَمُ اسْتِجَابَةِ التلْمِيذِ لِلوَائِحِ التّعْلِيمَاتِ

نوال عطية/ كربلاء المقدسة

أمواج النضوج الانفعالي للمتعلّم، تتأرجح بين المدِّ في التفاعل والتناغم ولسمة الهدوء، وبين الجزر للتمرّد والاعتراض في الأداء، نبرات تعلو هنا وهناك، وتغيّب يتوارى فيه عن الأنظار، وتقاسيم العناد والرفض، ترتسم خطوطها حول المقلتين لتنطق بها الأحداق، عبارات ولوحة تحكي في ثناياها الامتناع عن الاستجابة لتعليمات المعلّم من قِبل المتعلّم، فتارة تخبر عن تجاهل التلاميذ لأنظمة المعلّم بالإثارة وعدم التجاوب والتعليق عليها، وتارة أخرى تنفيذ التلميذ لمطالب الملاك التدريسي في حالة تتسم بالتوتر والانفعال تأتي بنتائج سلبية وغير متوافقة مع ما يصبو إليه القائمون على التدريس والتدريب، وعليه يثير هذا السلوك الفوضوي اضطراب العلاقة بين المعلّم والمتعلّم، لتؤثر سلباً على العملية التربوية والأكاديمية، ويجتاح المناخ الصفي سيلاً من عدم الانتظام وكثرة الأعمال التخريبية داخل الصف الدراسي، وظهور الحواجز، وإسدال الستار العاطفي بين ثوابت منابع العلم والمعرفة. والأسباب التي تؤدي إلى نشوء تلك الظاهرة أهمها:

١. عدم اهتمام المعلّم، وتسلّطه الدائم على التلاميذ يؤدي إلى رفع مستوى القلق لديهم.

٢. فقدان الانسجام في الأسلوب المقترح والمزعم تنفيذه من قبل المعلّم مع نمط التلميذ المفضّل، فيدرك صعوبة المسايرة والتفهّم.

٣. تعرّض التلميذ لخبرات تربوية أسرية غير صحيحة.

٤. افتقاد المعلّم للموضوعية والحياد في تعامله مع التلميذ وأقرانه الآخرين.

وتتلَخّص أبرز مكامن الحلول المقترحة لتحقيق الأهداف المنشودة بما يأتي:

١. ثبات المعلّم وإصراره على استجابة المتعلّم للأنظمة والتعليمات بشكلٍ مباشر ومن دون صراخ واستبداد.

٢. منح التلميذ الوقت الكافي لاكتشاف أهم الأسباب التي تكمن وراء تلك القوانين.

٣. تفاني المعلّم وإخلاصه في العمل وأطروحاته ذات الفنون المتعددة في الإلقاء، لها الصدى الكبير عند المتعلّمين.

٤. اتصاف المعلّم بالاتزان والمرونة في أثناء تعامله مع التلاميذ.

وثمّة همسة أخيرة نلقيها عليك أيّها المربّي الفاضل، أعلم أنَّ تمرد وإثارة بعض التلاميذ لا يعد في كثير من الأمور إهانة لك أبداً؟ فتجنّب إصدارَ الأحكام المتسرّعة بحق تلاميذك من دون تريّث، واحذر من إظهار الميول تجاه شخصية ما تبدي التعاطف معها وتهمل الآخرين؛ لأنَّ ذلك سيكسر من هيبتك ويفقد الثقة من حولك، واحرص كلّ الحرص على إقامة حلقة نقاش وتواصل مع أولياء الأمور، وابدأ يومك وأنت سعيد برؤيتهم، واعمل على إشراك تلاميذك في المدرسة والمنتديات بأبرز الأنشطة والفعّاليات المثمرة.

فَنُّ قِرَاءَةِ القَصَصِ للأَطْفَالِ

حوراء حيدر اللواتي/ سلطنة عمان

تُعدُّ القراءة من أهم وسائل الحصول على المعرفة، وقد اهتم الإسلام بذلك؛ إذ قال الله سبحانه مخاطباً حبيبه المصطفى صلوات الله عليه وآله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾/ (العلق:١).

كما أنَّ للقراءة فوائداً كثيرةً جداً، فهي تثري حصيلة المفردات اللغوية، وتوسّع الخيال، وتزيد من الوعي والإدراك، وفهم ما يدور حولنا، وتنقلنا إلى عوالم ومجالات واسعة، فضلاً عن أنها تزيد من التركيز والتفوّق الأكاديمي، وتعلّمنا علوماً ومهارات جديدة، فاستخدام أسلوب القصة في التدريس أحد الأساليب التربوية المهمة، التي يشغف بها الكبار والصغار، وأقوى العوامل لاستثارة الإنسان في مختلف مراحل عمره، فهو ميّال إلى القصة سواء لسماعها، أو قراءتها، أو مشاهدتها، وذلك لأنها تشحذ انتباهه، وتحفّز دافعيته إلى التعلّم، كذلك تُعد القصّة عاملاً تربوياً يسهم في نشر الاتجاهات والقيم المرغوبة، وأسلوب الإثارة والتفكير وتنميته لدى الطالب، وقد أدرك رجال التربية ذلك، فقاموا بالاستعانة بها في التعليم.

فكثيراً ما تأتي القصة في مصاف أساليب الجذب، والتسلية، في أوساط المجتمع عموماً، وفي الوسط التعليمي على وجه الخصوص، ولم يأتِ ذلك عبثاً فهي -أي القصة- أكثر شحذ لانتباه المتعلّم؛ نتيجة لما تتصف به من تأثير في مشاعر الإنسان الداخلية؛ نظراً لتسلسل أحداثها، ووقائعها المثيرة، وممّا تجدر الإشارة إليه، أنَّ تأثير الفن القصصي ليس محصوراً في فئةٍ بعينها، ولا مرحلة عمرية محددة.

وتُعدُّ القراءة من المهارات الأساسية التي يحرص أولياء الأمور والمؤسسات التعليمية في الوقت الراهن على تنميتها لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم وقبل دخولهم إلى مرحلة التعليم ما قبل المدرسي، ومن أولى هذه المهارات هي قراءة القصص القصيرة؛ حيث إنَّ لها فوائد عديدة منها تقوية العلاقة بين الطفل ووالديه، وتنمية المشاعر المختلفة، والحس المرهف، والخيال لديه، وتعليمه الثقة بالنفس، والتعبير عن شخصيته وذاته.

وإليكِ أيّتها المربيّة الفاضلة مجموعة من النصائح لتطوير مهارة قراءة القصص القصيرة لطفلك:

١ التنويع والإكثار من قراءة القصص للطفل وبشكلٍ يومي، ولكن بشكلٍ محبب دون أن يشعر بالضجر والملل.

٢ عمل ركن خاص في البيت أو غرفة الطفل تحتوي على مجموعة من القصص الهادفة ذات الألوان الجاذبة، ومراعاة جعل المكتبة في مستوى يصل إليها الطفل. ولا بأس من استخدام الكتب الإلكترونية من حين لآخر.

٣ عمل لوحات يدوية أو إلكترونية لتعزيز القراءة لدى الطفل.

٤ مساعدة الطفل على اختيار القصة المناسبة لعمره من حيث عدد الكلمات والجمل في كلّ صفحة.

٥ إعطاء الأطفال الصغار فرصة تصفّح الكتاب وتأليف قصص من مخيّلتهم والصور التي يشاهدونها.

٦ التنويع في اللغات بين اللغة الأم واللغة التي تليها في الأهمية؛ لتطوير مهارات اللغة لدى الأطفال.

٧ بعد قراءة القصة للطفل يطلب منه إعادة سردها بأسلوبه الخاص أو إعادة قراءتها من قبله؛ وذلك لترسيخ أحداث القصة وأهدافها التربوية أو الإنسانية لديه.

٨ بالإمكان الرجوع للأسئلة الموجودة في نهايات بعض القصص في أثناء الحوار مع الطفل.

٩ يمكن توظيف مواهب الطفل كالكتابة مثلاً في كتابة ملخص للقصة أو توقع نهاية مغايرة لها، ويمكن توظيف مهاراته في الرسم في تصميم غلاف جديد للقصة أو رسم حدث معين فيها.

١٠ توجد بعض التمارين التي يمكن أن يؤديها الطفل قبل وأثناء وبعد إتمام قراءته للقصة التي بين يديه من أجل تنمية الجوانب المهارية المختلفة لديه.

١١ وتبقى النقطة المهمة هي إبداء الاهتمام بقراءة الطفل وتشجيعه المستمر على تقديم أفضل ما لديه.

مَرْكَزُ الإِرْشَادِ الأُسَرِيّ

خَطَوَاتٌ وَاثِقَةٌ وَأَهْدَافٌ مُتَحَقِّقَةٌ

نهلة حاكم/ كربلاء المقدسة

العتبات المقدّسة هي مركز إشعاع لنور العلم والثقافة وخدمة المجتمع، كما كانوا الأئمة عليهم السلام في أثناء حياتهم، فأغنوا المجتمع بالفكر وبكافة المجالات، كما أولت العتبات الاهتمام بإيجاد المؤسسات والمراكز التي تهتم بالبناء الأسري، وأيضاً توظيف الأسرة التي تشكّل النواة لبناء المجتمع الصالح والقادر على النهوض لأداء رسالته في الحياة.

وهناك مجموعة من الأنظمة التربوية والاجتماعية والنفسية والتشريعات وردت في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث التي وردت عن المعصومين التي يجب من خلالها استثمار تلك الطاقات العلمية والتربوية الموجودة في المجتمع.

وإنَّ التركيز على التثقيف والتوعية بالنظم التربوية والأخلاقية والاجتماعية في داخل الأسرة يعني صلاح الأسرة وبدوره صلاح المجتمع؛ ليقوم بمهامه كي يتحقق لهذا المجتمع الاستقرار الاجتماعي وصنع الفرد الصالح.

فمركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدّسة الذي يحمل في طيّاته أريج ذلك الفكر لأهل البيت عليهم السلام لينشره في كلّ بيت وليكون رحمة وموعظة ومنهج لتأسيس قواعد الأسرة المسلمة الصالحة بملاكاته النسوية، فهنّ يمتلكنّ الوعي ويستشعرنّ بأهمية هذا الجهد الذي ولَّدَ حافزاً قوياً لهنّ، هذا ما بيّنته السيّدة رفاه من خلال لقاء مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بها والحديث عن المركز.

ما هي الأسباب التي دعت إلى فتح هكذا مركز؟

بداية نرحب بمجلّة رياض الزهراء عليها السلام، تأسس المركز في نهاية ٢٠١١م والأسباب التي أدّت إلى فتح المركز هي التداعيات التي حصلت من الثقافات التي دخلت إلى مجتمعنا ووسائل التواصل الاجتماعي بعد ٢٠٠٣م والتي أدّت إلى حصول الكثير من المشاكل الأسرية والتي لم تكن موجودة قبلاً، وكثرة أسباب الطلاق، وكانت البدايات بسيطة من حيث وحدات المركز ونشاطه وبعد مرور الوقت أخذ المركز بالنمو وتزايد أعداد المتدرّبات، والنجاح الذي حققه المركز على الرغم من بدايته وإمكاناته البسيطة إلّا أنه حقق خطوة إيجابية في حياة المرأة والأسرة، وصداه الذي أدّى إلى استقطاب وتحفيز الحضور الواسع من قبل الأخوات المشاركات

ما هي أهداف ومهمة المركز، وما هي وحداته؟

السيّدة رفاه: إنّ المجتمع بكلّ فئاته هو بحاجة إلى الدعم والإرشاد والتوجيه، وهذه التجربة موجودة في أغلب البلدان العربية فكلّ فرد بحاجة إلى معرفة أسس بناء الأسرة الصالحة، فمن خلال المركز وعن طريق تواجد المتخصصين فيه قدّمنا العديد من الاستشارات للأخوات عن طريق المحاضرات التوعوية التي كان لها الأثر النفسي والاجتماعي الإيجابي.

وخلال لقائنا بالوحدات:

رياض الزهراء عليها السلام مع الوحدة الاستشارية:

فهي تضمُّ المتخصصين في مجال التربية، والأسرة، وعلم النفس، والمجتمع حيث تقدّم البرامج التوعوية والنصح والإرشادات للتعامل مع الزوج والآباء والأبناء والمراهقين والأطفال والتطوير الذاتي.

رياض الزهراء عليها السلام مع وحدة العلاقات

وملاكه كلّ من السيّدة بشرى مجيد والمهندسة نور قاسم وقد بيّنا: إنّ عمل الوحدة هو تنظيم العلاقات بين وحدات المركز وبين المنظّمات الرسمية وغير الرسمية عن طريق التواصل المتنوّع، ومن خلال اللقاء معهم نقوم بعرض ورشة عمل للتعريف ببرنامج المركز ونشاطاته التي تصب في مصلحة العائلة وتطويرهم مهنياً، فضلاً عن نشر برنامجنا عن طريق زيارة المدارس والجامعات بمرافقة الملاك الاستشاري من المتخصصين بالصحّة النفسية، حيث يقدّم حلولاً للمشاكل النفسية والاجتماعية التي تواجه أفراد المجتمع.

رياض الزهراء عليها السلام مع وحدة المجلّة ومسؤولتها الست (أسماء كريم): حيث بيّنت عمل الوحدة هو التدقيق اللغوي والتحرير والمراجعة على كلّ ما يصدر من المركز من مجلّات دورية والإعلانات وتقارير ونشاطات.

رياض الزهراء عليها السلام مع وحدة الإعلام:

حيث بيّنت الآنسة رقية هاشم أنّ عمل الوحدة هو تصميم إصدارات المركز من فولدرات، ومجلّات، والإعلانات فضلاً عن تصوير الندوات والاحتفالات وكلّ نشاطات المركز الداخلية والخارجية.

أمّا وحدة المكتبة والمشرفة عليها الست (أسماء جاسم): تحدَّثت إلى رياض الزهراء عليها السلام موضحة أنّ المكتبة تضمُّ الكتب الثقافية، والاجتماعية، والدينية، وكتب الأطفال كما أنها تستقبل المطالعات من كلّ الفئات العمرية.

رياض الزهراء مع السيّدة (فوزية حسن أم مهند/ دبلوم فنون منزلية وتدبير منزلي/ بغداد/ ومسؤولة وحدة الخياطة والتفصيل أحد وحدات المركز)، **ما سر نجاحك؟** فأجابت:

لديّ مبدأ الإخلاص في العمل، وأعداد المتدرّبات في تزايد داخل المركز أمّا خارج المركز فلدينا دورات خاصة للنساء بمختلف الأعمار، هذه الفئة التي لا تستطيع الحضور بسبب ظروفها المختلفة، وبالنسبة لطرائق تدريبي للمرأة فلديّ نظرة وفراسة عن طريق لقائي الأول بالمتدرّبات؛ إذ أبدأ بالشيء البسيط لإيصال المعلومة ابتداءً من المرأة الأمية ووصولاً إلى المرأة الأكاديمية.

وبيّنت السيّدة شيماء إبراهيم عوض (مهندسة

مدنية/ موظّفة ومتدرّبة) وجهة نظرها إلى رياض الزهراء: حيث أبدت إعجابها بالدورات التي يُقيمها المركز ونشاطاته، إذ شاركتُ في دورة الخياطة ليس للجانب المادي بل للجانب الثقافي، فأنا أحب أن أكون مهندسة في كلّ شيء حتّى في تصميم ملابسي، وكذلك أولادي وبيتي، وأشجع كلّ امرأة تثقّف نفسها من خلال مشاهدتها للبرامج الثقافية والاجتماعية، فالثقافة لا تقتصر على الخريجة فقط، وأنَّ كلّ مثقف هو دارس، وعلى المرأة أن تقود نفسها أولاً ومن ثم عائلتها ويجب أن تتعلّم كلّ شيء تشعر أنه ينقصها.

وأكملت السيّدة (أم زينب وتعمل تربوية): تعرّفت على المركز عن طريق التواصل الاجتماعي، وأحب استثمار الوقت بالشيء المفيد لي ولعائلتي، فالعمل عبادة، فبادرتُ إلى الحضور مصطحبة ابنتي زينب عمرها (٨) سنوات وهي أصغر مشاركة، وسأعمل بنقل تجربتي إلى طالباتي ليكونن قدوة في المستقبل.

والتقت رياض الزهراء بالسيّدة (زينة أم حسين/ مراقبة روضة، ومشاركة في دورة رفع الكفاءات المهنية لمعلّمات الروضة) حيث قالت: هذه ليست مشاركتي الأولى بل أنا دائمة المشاركة، والدورات أفادتني في عملي حيث كانت هناك مشاكل تواجهني في تعاملي مع الأطفال، وبعد أخذ التدريبات وتطبيقها فعلياً كانت لها مردود ونتائج إيجابية لعملي وأسرتي.

رياض الزهراء مع (أم حسين/ طالبة حوزوية وربّة بيت وحضورها الأول للمركز): تعرّفت على المركز من خلال موظّفات المركز في أثناء تقديمهنّ لورشة العمل في الحائر الحسيني، وأضافت أحب أن أكون مثقفة في كلّ شيء وعلى المرأة أن تكون واعية واليد اليمنى للرجل.

وحدة المشاهدة: هذه الوحدة تُعنى بالأزواج المنفصلين ليتسنّى لهم مشاهدة أولادهم، عن طريق المركز في الحائر الحسني، وبيّنت السيّدة رفاه إلى رياض الزهراء: هذه الوحدة توفّر لكلا الطرفين من الأزواج المنفصلين الأجواء المناسبة لهم لمشاهدة أولادهم والاطمئنان عليهم، فضلاً عن إصلاح ذات البين بين الأزواج للحفاظ على هذه العائلة من التفكك عن طريق الإرشاد والنصح من قبل المتخصصين، وقد كان لهذه الوحدة دورٌ في إزالة العقبات التي كانت سبباً للانفصال.

رياض الزهراء مع السيّدة (أم حسن/ أم لطفلين): التي تصف تلك الخطوة بالراقية وحفظت لكلا الطرفين حقوقه وكرامته فضلاً عن حُسن الإدارة والتنظيم والمكان اللائق.

رياض الزهراء مع السيّدة (أم محمد): حضرت لمشاهدة ابنها البالغ ثماني سنوات، وقد عبّرت عن امتنانها للجهة الراعية، معتبرة هذا الشيء ليس غريباً من خدام الحسين إنهم لذو حظ عظيم.

رياض الزهراء: **ماذا عن الخطط المستقبلية للمركز؟**

السيّدة رفاه: هناك خطط مستقبلية لإستحداث وحدات الغاية منها تأهيل المرأة، ثقافياً، واجتماعياً، وكذلك اقتصادياً.

إنّ الاهتمام بالمرأة بكافّة الجوانب يعني بناء أمّة عظيمة، وإنه تبارك وتعالى أعطى المرأة أشرف وأنبل وأصعب مهمة ألا وهي بناء الإنسان، ومن خلال توصيات رسولنا الكريم وتعاليم أهل البيت في بناء المرأة والحفاظ عليها ورعايتها تربوياً وأخلاقياً، ومنحاها الدور الفعّال في المجتمع من خلال تقديم الدعم لها كحق من حقوقها الشرعية التي أمر بها.

شَبَابُنَا بَيْنَ الطُّمُوحِ وَالوَاقِعِ

بيداء حسن/ كربلاء المقدسة

في ميدان الأحلام هناك، الجميع يبارز وأحياناً جميعهم يربحون المنافسة، لكن إذا ما فتحنا أبواب ذلك الميدان أمام الواقع وقلنا لهم خوضوا سباقكم هناك، فيكون عدد الفائزين محدوداً جداً، ترى ما المعوّقات التي قطعت عليهم الوصول إلى الحلم، هل هو الواقع نفسه أم هناك أمر آخر.

لذلك كانت هناك جولة لمجلّة رياض الزهراء عليها السلام بين شباب اليوم، ووجّهنا لهم السؤال الآتي، برأيكم هل يؤثّر الواقع في الطموح، وكيف نستطيع صياغة طموح في ضمن واقعنا؟

فكان جواب (أم محسن/ ناشطة اجتماعية ودينية):

الطموح هو الذي يرسم أهدافاً عالية للإنسان وللواقع تأثير كبير فيه، فقد يثبطه ويحبطه وحتّى يقلل منه ويمحو كلّ ما هو طموح وتطلع لدى الإنسان، فهذا أكيد هو النوع السلبي الذي لابدّ من الابتعاد عنه مهما ساءت ظروف واقعنا.

والثاني يكون تأثيره بحيث يعطي للإنسان قوةً وحافزاً من أجل الارتقاء بنفسه وتطويرها ومن ثم رفع مجتمعه لينتشله من سوء واقعه المرير، وهذا هو النوع الإيجابي، كالذي يعيش في مجتمعٍ جاهلٍ أو أسرة جاهلة فيجعل طموحه إكمال دراسته الأكاديمية،

أو الذي يعيش في بيئة يكثر فيها الكذب والنفاق وعدم احترام الآخر، فيكون طموحه الالتزام بالفضائل الأخلاقية ليكون نموذجاً يحتذى به.

أمّا الأستاذ (محمد المياحي/ إعلامي وناشط اجتماعي) فأجاب متفضّلاً:

هنالك علاقة طردية بين الواقع والطموح، ولكن بالاتجاه البنّاء أتكلّم، فكلّما كان الواقع ملبّي لاحتياجات الفرد كلّما زاد الطموح عند الإنسان.

في الوقت ذاته نرى من لم يساعده واقعه المعيشي بشيء، ولكن طموحات أفراده عالية جداً، بحيث يصلون لمراتب لم يكونوا يتوقّعون الوصول لها في يوم من الأيام.

أمّا ما يتعلّق بإيجاد واقع يتناسب مع طموح الفرد، فذلك يحتاج لجهُود وتكاتف أغلب الناس في جعل الأرض مهيأة أمام تحقيق طموحات الأفراد.

كما ينبغي للفرد أن يفكّر بحسب ما يتمكّن منه في ضمن أدواته ووسائله، ويبتعد عن الخيال الافتراضي، الذي لا يقبل التطبيق، حتّى لا يصطدم في الواقع الذي يعيشه.

أمّا (بهاء الصفّار/ موظّف):

الطموح (غاية داخل الإنسان وقد يُكتسب من بعض النظريات الفعّالة في

المجتمع)، يسير عكس ما يريده الواقع، وبحسب ما اعتقد أنّ للواقع السيادة في المجتمع يجري بحسب نظام كوني وقوة لا يمكننا التغيير فيه إلّا في حالات، منها بعض الطموح والتأمل بمصوغات تحيل بعض الأفكار إلى مادة ملموسة، وبعض ذلك الخيال المرسوم إلى واقع حقيقي بفضل عقل الإنسان وثقته بقدرته على اجتياز حاجز الخوف، باختصار هناك أناس تفكّر وتتأمل وتحاول أكثر من مرّة؛ لأنَّ سقف طموحها يكون أعلى من مستوى الواقع عليها، فالظروف وكثرة الانكسارات لمحاولات فاشلة قد تصنع نجاحاً باهراً.

أمّا (صديق الزريجاوي/ موظّف) فأجاب مشكوراً:

نعم؛ الواقع يؤثّر في الطموح؛ لأنَّ الواقع يفرض علينا أن تكون غايتنا وأهدافنا بل وأحلامنا التي نطمح ونعمل على تحقيقها قابلة للتحقق على وفق مؤهّلاتنا وإمكاناتنا، وهي جزء من الواقع الذي نعيشه ،

فإذا كانت هذه الأهداف والغايات قابلة للتحقق في ظل وجود بيئة مناسبة (واقع) فهي ممكنة، وممكن أن نضاعف جهودنا لتحقيقها، أمّا إذا كانت طموحات خارج إطار الممكن من إمكانات ومؤهّلات فهي ليست سوى أوهام وأحلام نوهم نفسنا بتحقيقها.

أمّا الأخت (زهراء هادي/ ربّة بيت) فكان ردّها:

نعم؛ يؤثّر الواقع في طموحنا فكلّ إنسان مع مرور الزمن وعندما يتقدّم في العمر يطمح للأفضل في المستقبل وكيف ستكون رسمته في لوحة الحياة.

ولكن هذا ليس بالسهل، وهناك صعوبات تتطلّب منّا مجهوداً أكبر للوصول إلى ما نريد؛ لأنَّ الواقع سوف يُعيق هذه المسيرة، لهذا ربما يكون طموحنا لا يتناسب مع واقعنا.

ونستطيع صياغة الطموح عن طريق امتلاك الحافز الذي يساعد في بلوغ الشخص الهدف، علماً أنَّ الشخص الطموح غالباً ما يسعى إلى تحقيق هدفه بالرغم من الواقع وبغض النظر عن رأي الآخرين.

وكانت للأخ (أمير نصير/ موظّف) نظرة إيجابية تتمثّل بقوله:

الواقع يؤثر لكن بثقتنا بأنفسنا وربّ العالمين نتجاوز هذه التأثيرات؛ لأنَّ من الممكن أن نرى ما هو أفضل ممّا رسمناه وما أردناه، والطموح هو النقطة البيضاء بواجهة نقطة سوداء كبيرة كما هو الوجه الثاني للأمل مهما يكون قليلاً يجب أن يكون له حضور داخلنا حتى يكون دافع لنا نحقق من خلاله ما نريد.

أمّا (زينب محمد/ طالبة) قالت لنا:

الواقع له تأثير في الطموح بسبب تغيّر الحالة النفسية للإنسان ومواجهته لبعض الظروف التي تصادفه، ولكن الإنسان على الرغم ممّا يحيط به يجب أن لا يستسلم ويكمل طريقه، حتى الوقت يجب لا يكون به تسويف؛ لأنَّ له تأثير، فكلّما كان بوقت أقل كلّما كان الإنجاز أفضل؛ لأنَّ الوقت الطويل يقتل العزيمة والطموح.

ولـ (داليا علي/ خريجة) رأيها فقالت:

الواقع شي والطموح شي آخر، الواقع ما يعيشه الإنسان بكلّ أحواله سواء كان إيجابياً أم سلبياً، أمّا الطموح هو الأهداف الذي يصوغها الإنسان لنفسه من أمنيات وغيرها، يكون تأثير الواقع في هذا الطموح قوي جداً، لكن هناك شي يمتلكه الإنسان يساعده على التغلّب على الواقع إذا كان مرّاً ومن ثم الوصول إلى الطموح، هذا الشيء هو السلاح الوحيد، للإنسان وهو المنقذ الوحيد وهو الإرادة والعزيمة، قد تنكسر الآمال قليلاً لكنها لا تموت مادام الإنسان يتنفّس فهو قادر على الوصول، ومهما كان الطريق طويلاً فلابدّ من الوصول.

قَبْلَ أنْ يَعْرِجَ الجَوَادُ

خديجة علي

الهواء قلوي، يابس وجاف، كالأحاديث المظلمة الأماكن مزدحمة غير أنَّ المدينة خالية، فقد يحدث أن يحدث ما لا يجب أن يحدث كما يجب أن يحدث!

لذا سترى أنَّ الباب موصد بإحكام، مطبق كغلاف ضخم لحكاية عظمية، على حاضر قاسٍ مولود من العبث..

العبث المتسلل لخصلات شعره الندية الملتصقة بجبينه الدافئ ترشح بعافية الكون!

وحيداً يتلوّى بشدة!، يتمايل كزهرة تحاول الريح أن تقتلعها مراراً ولسوف تنجح بعد قليل بذلك، الملائكة الباكية تعلّق أوسمة الألم الأنبل على صدره المشتعل الضامي..

فالمشهد يليق جداً بنهاية أصحاب الحق الإلهي وفرسان السماء..

السم ينتشر في أوردته كنبع يتفجّر على عجل، ولا حيلة لجسده إلّا أن يستجيب لوجع يشبه حز الأعضاء بالمُدى وطعن السنان في الحشا، عيناه تومضان، أجفانه الثقيلتان ترفرفان كأجنحة فراشات تقترب من موطنها، في كلّ رفّة تنسل الحياة من بين جوانحه كانسلال الصخور من بين أصابع أمواج البحر التي تحاول إمساكها دون جدوى، ها هو يئن بزفرات متقطّعة حارقة، تكاد تشعل الأفق!

يئن بانكسار مدوٍ يصم آذان الدنيا، من نهبت شباب عمره بلا رحمة..

إنه يرى ما لا يحتمل!

تتدحرج الصور وتغشاه، فالأحبّة يقتربون أكثر بنبض متوهج كلّما أنطفأ عرق فيه وعلا دخان بلون البرق..

لقد امتلأت مقلتاه بالدمع..

يا لرتبة العطش!

نداء العارف للعارف، ونجوى الغريب للغريب، يمد ذراعه الثقيلة ليتفكّك الزمن الخامل، يصفيه من شوائب العتمة فيضيئه بنفخة من أنفاسه الأخيرة، تقبض على كفّه المرتعشة كف أخرى بأربعة أصابع فقط، يبتسم لوجه الحسين عليه السلام وفي السماوات العالية بعيداً يعرجان..

زَوَاجٌ أم مُؤامَرَةٌ؟

إيمان صاحب/ النجف الأشرف

سؤال يطرح نفسه لمن اجتمع في ذهنه نقيضان أحدهما قرار المأمون بالتقرّب من البيت العلوي بتزويج ابنته، والآخر رغبة التخلّص من الإمام الجواد عليه السلام، وبين هذا وذاك نفّذ المأمون سياسته المتعددة الجوانب لمعالجة المواقف التي كانت تهدد حكمه كما نفّذها قبل ذلك بفرض ولاية العهد على الإمام الرضا عليه السلام.

ولكن هذه المرّة بأسلوبٍ جديد يمكن التعرّف عليه بالكيفية الآتية:

بتزويج ابنته للإمام عليه السلام يكون قد وضع الإمام تحت سيطرته ومراقبته؛ ليعرف الصغيرة والكبيرة من أفعاله، إنه أراد من هذا الزواج أن يربط -بتصوّره الساذج- الإمام عليه السلام ببلاطه الذي يسوده المجون والخلاعة، وبذلك يشوّه قداسة الإمام ويسقط مكانته في عيون الناس ومُريديه.

إنه أراد أن يضع حدّاً لثورات العلويين وانزعاجهم منه وليتظاهر بميله إليهم، وأيضاً خداع عامة الناس كما كان يقول: إني أحببت أن أكون جَدّاً لأمرئ ولده رسول الله وعلي بن أبي طالب عليهما السلام، ولكن إرادة الله عز وجل لم تحقق ذلك، فكان أولاد الإمام عليه السلام جميعهم من نساء أخريات، وهذا ما أشعل نار الغيرة في قلب أم الفضل اتجاه زوجات الإمام عليه السلام وبخاصة أم الهادي عليه السلام، فضلاً عن ذلك تحريض المعتصم لها على قتل الإمام الجواد عليه السلام.

وفي آخر ذي القعدة أجابته إلى ذلك ونفّذت جريمتها العظمى بحقّ حجّة الله، فسقته السم بيديها كما فعلت جعده مع الإمام الحسن عليه السلام لتحل عليهنّ لعنة السماء إلى يوم الدِّين، وقد شابه الحفيد جدّه بغدر امرأة فكلاهما قضى مسموماً مظلوماً.

ولكن قد يكون الفارق بينهما العُمر، حيث كان عُمر الإمام الجواد عليه السلام حين شهادته خمساً وعشرين سنة، وبهذا يتّضح أنَّ كلّ ذلك كان مجرّد مؤامرة ضحيتها الإمام محمد الجواد عليه السلام.

أُوصِيْكَ بِهَذَا

إسراء الفضلي/ النجف الأشرف

ظاهراً كلمتان.. باطناً تكبير..
لأستنفر قريحة نزت فيّ وأجدف في يمٍّ كلّ منهما..
أوصيك: معنى الوصية: ترك طلبات قبل الوداع الأخير تتوق إلى التنفيذ بعد الختام..
أنا راحل وأنت راحل.. تقفو رحيلي مسرعاً.. حاثاً خطاك التي أقسمت أن تنقش أثرها على أرض المعركة.. كقسمك وأنت تزمجر في عليائها.. سأدوس أشلاءكم بأقدامي مع صهيل الحروب وفي أروقة العطش.. حيث تتجوّل الخواطر حيرى تحفر الصبر بقشّة البقاء.. عز تسامى بالأرواح فانصاع التفاني ذليلاً ضد الريح .. وإن عصف دويها ليخترق صدى كلّ مسمع.. ينفر مسمعك وأنت تلبّي أم تنادي.. تحارب ارتجازاتك كلّ شك بأنَّ الحياة قادمة لا محالة.. وأنّ ما ينقر بابها ليس موتاً.. فالموت يكون لو سلّطت وسواسك على نهايتك المحتمة التي ارتضيتها لمرتعك..
دعني أزهو بطرفي لامحاً قطرهم الأحمر وهو يلوّن أجساد خيولهم.. فتقرَّ سكنى روحاً لهاثها ينازع لكسب سؤدد بتسجيل السيوف.. لا انطق لفظاً.. بل سيفي يلفظ ويرفض أشلاء تقفز معلنة حرباً ثانية على نفسي.. يخرس الأفواه إذا صدحت لغته عصماء شديدة البلاغة.. تنشد من قصائد الامتنان للمعبود على نعم سيغبطها الأولون والآخرون: "يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً".. أوصيك بل هكذا أريدك.. فصنفنا واحد.. وصفّنا واحد.. ونقفو أثراً واحداً..
أثرَ إيثار الفخر بما سنكتب ضد ما جندت له الحشود من بؤس صراع باطل.. أرني وأنا في عليائي ما أروم وتروم إليه أنفس حرّى من تحليق بأجنحة السماء، وبُعد عن دنس هوى الأرض..
أرني أنظر صارمك، وهو يشطر هاماتهم زرافات وفرادى.. فجموعهم هباء أمام رؤوس خُلقت كي لا تنحني..
بهذا.. أشار بناني بهالة من نوره الساطع.. وكأنه مدّ النور نوراً واهجاً في جدباء الطف..
مَن هذا؟!.. وما الذي جاء به إلى هنا؟! بل ما حدا بنا إلى أن نواكبه ونؤازره..أشجرة طوبى تقود قتالنا أم روح خلود تشحذ هممنا؟!.. أعلياء نفس مطمئنة.. أم وتر ترتيله مقدّس؟!..
سلّم نحو المعالي أم قائد ربّاني ثار ليكمل نهج آبائه.. أمَّ كربلاء.. مصحوباً برفقاء مسيرة الصمود.. يحدو بمهجته إباءً للضيم.. وتعتلي أوداجه سمات الشجعان.. أراه رسولاً من رسول..
بضعة من بضعة.. جمرة من عليّ.. بل نهراً من الحسن..
هذا..
هذا الذي سيرسم تاريخ المجد.. ويرسل صواعق تحرق الجور والطغيان..
هذا الذي سيعتاشه الثوّار.. وتنتفض لتلحقه الأبرار.. ويبكي ذبحه الأحرار.. ويُخزي أعداءه عاراً وشناراً.. وتروي عطاءه منابر الحق..
أبا الضيم.. أوصيك به وأنا في أثرك.. أثرٌ يتبع أثراً.. يزجي غيمه سرب الركب المجيد..

فَارِسَةٌ مِن بِلَادِي

الفارسة: سحر الحيدريّ

م.م حنان رضا حمودي/ بابل

الفارسة (سحر الحيدريّ) مواليد بغداد عام ١٩٦٢م، حاصلة على شهادة بكالوريوس إعلام، وهي من سكنة مدينة الموصل، متزوجة ولديها أبناء، كانت تعمل في عدة مؤسسات إعلامية. وهي مراسلة في معهد صحافة الحرب والسلام (IWPR) بمدينة الموصل، وكذلك في الوكالة الوطنية العراقية للأنباء (نينا)، وكانت من بين أعضاء الملاك الأول في الوكالة المستقلة للأنباء (أصوات العراق) منذ انطلاقتها يوم ٢٠٠٤/١١/٢١م، بعد أن شاركت في دورة تدريبية بدأت مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، وتميّزت بنشاطها ودأبها في تغطية الأحداث في محافظتها أولاً بأول، واستمرت على العمل حتى آخر لحظة من حياتها، وقد أبلغت الفارسة مدير مرصد الحريات الصحفية قبل أسبوع من اغتيالها، أنها تلقّت عدة تهديدات عن طريق رسائل وُضعت في باب منزلها، و١١ تهديداً عن طريق الهاتف، توعدتها بالقتل إن لم تترك عملها. فقالت الفارسة: (لن يموت الإنسان صحفياً كان أم طبيباً إلّا بيومه، وإلّا لكنت أول التاركات العمل بعد خطفي عام ٢٠٠٥م على يد المسلحين، وتحريري على يد الشرطة، ومن ثم إصابتي عام ٢٠٠٦م بإطلاقة (بي كي سي)، إذ أُجريت لي عمليتان جراحيتان.. وفي عام ٢٠٠٧م أصدر منشورٌ من قبل مجموعة أطلقوا على أنفسهم (دولة العراق الإسلامية) يتوعد بتهمة كوني صحفية! مسألة الخطورة في العمل أصبحت واقع حال، علينا أن لا نتحدّث عنها، ولك أن تعلم بأنك إذا وددت العمل بالصحافة في العراق عليك الخيار في القبول بالمخاطرة أو ترك العمل.. وثم تابعت حديثها: (لا تهمني الرصاصة إذا كانت قاتلة، ما يخيفني هو الألم والعوق) فعملت على نقل أفراد عائلتها إلى سوريا ضماناً لسلامتهم، لكنها كانت تعود باستمرار إلى الموصل لإعداد المزيد من التقارير الصحافية، كانت مهتمة للغاية بتسليط الضوء على القضايا التي تعني النساء؛ عن طريق التقارير التي كانت تكتبها لمعهد صحافة الحرب والسلام، وتطرحها عن طريق برنامجها الإذاعيّ (النصف الآخر). مع أسرة الموقع الإلكترونيّ أربعة أيام من اغتيالها، في المدونة بعنوان (يا نار العراقيين) فقالت فيها: آت لا محال، ولكن نتمنى أن لناً نحن العراقيين دون قال زوج الفارسة إنها نالت (cjfe) في حفل أقامته العاصمة السورية دمشق (أكتوبر) عام ٢٠٠٧م، بعد لرأيها الحر.

فوصف عبد الغنيّ عليّ نقابة صحفيي كردستان تعرّفت على الفارسة في الحقيقة الموصلية، إذ كنّا نشر تقاريرها وكتاباتها، فقدت النقابة صحفية لمهنة الصحافة.

ثم قال الصحفي أحمد المخاطر والتهديدات على لا لشيء وإنما لإعلاء وكذلك لأنها كانت تريد الظرف الصعب.

فقام الغُرباء في حيّ الأيسر من مدينة النار عليها بتاريخ ٢٠٠٧م عندما رحمها الله.

وأيضاً قامت بالانضمام جورنال العراق قبل وكانت مشاركتها الأولى كوني برداً وسلاماً على (نعلم أنّ دورنا في القتل نعرف سبباً لما يحدث سوانا).

جائزة المنظمة الكندية السفارة الكندية في يوم ٢٤ تشرين الأول أن دفعت حياتها ثمناً

المسؤول السابق لفرع الفارسة، قائلاً: أثناء عملي في صحيفة نجد سهولة تامة في وباغتيال الفارسة مهمة جادة، ومخلصة

حميد: الفارسة تحدّت الرغم من كونها امرأة، كلمة الحقّ وإيصالها؛ أن تعيل بناتها في هذا

الحدباء في الساحل الموصل بإطلاق ٧ حزيران عام كانت تغادر منزلها

ندى اللواتي/ سلطنة عمان

باسمك تطرب أجنحة الروح، ملقيةً بين يديك تحاياها قافية مرصعة باللّجين وآيات الولاء..

أيا شمساً طالما تلمّس الدهر دفء مودتها وتحنانها، رغم تلكم السحب التي تغطي شعاع النور المتوهّج من قلبك الذهبيّ، وتختزل في جوفها رماد الغياب..

سلامٌ على آل ياسين، سلامٌ عليك أيّها النور الساطع، والتبر الألق، دعوت إلى الله عزّ وجلّ فتجلت آياتك تجلي البدر في ليلة تمامه، وتفتّحت كانفراج أسارير الورد، حيث يشرق على غلائله الربيع.. فيتشظّى نداك ليجلي القحط الساكن أرواحه، والمتربع بين خلايانا وأصابعنا..

سيّدي أنت باب إلى الله تعالى منفرج الثنايا.. تقودنا إلى منبع الضوء، وتهزّ إلينا بجذعِ الرحمة يساقط علينا من فيضك لؤلؤاً منثورا، وعلى كلّ زاوية من زوايا الدهر تنثر من عطر روحك قبساً تستضيء به حمائم السلام..

سيّدي يحنّ إليك الليل الداجي، يناجيك القمر بلغة اللّجين، وتلثم النجوم آثار خطواتك المباركة نحو الله..

ويبوح الفجر ترب يركع على أطراف تبرك الزاهي، إذ تبتكر شمسك انبلاج النهار، ويتساقط الضوء على أديم الأرضِ مطراً، تجدل منه الفراشات ريحاناً تتنفس منها قلائد العبير، وتصوغ منه العصافير خارطة للملكوت، يرفرف شطره بهديها جناح الحنين..

ما زلت —يا ربيع القلب- شمعة تنث آياتها رقراقة كقيثارة من ماء تنسج لحناً عذباً تهيم بوقعه أوتار الفؤاد..

صلاتك جنة خضراء، يزهر حبّ الله تعالى في سمائها، ويشعّ الشكر والتسليم من حناياها كزخات الرحيق المختوم بالمسك والياسمين..

قنوتك عزف أبيض فاح عطره فوق كنه تلك الحروف العسجدية، ركوعك ارتعاش اللغة في حضرة الملكوت الأرفع..

سجودك توحّد الخلايا مع جوهر النور، واغتسال الروح بقطرات العشق الوردية..

ثناؤك واستغفارك تسامق فوق الكلمات، يفوق البيان والاستعارات في التأثير..

حيث تقرأ ترهف لعذب صوتك الثريا، ولتبيانك عطر عسلي المذاق، يهتزّ على وقعه الزهر، وفي تكبيراتك تتجلّى العبودية المطلقة لربّ العالمين..

يستأنف مخاض الصبح من ضيائك عبيراً ريّان.. وقلب الدهر صار وطناً للشوق والآهات والدموع.. وكلّ الزوايا تشرئب لطلعتك الغرّاء، تترقّب هطول شمسك المشرقة من وراء السحب..

فسلامٌ عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى..

سيّدي.. متى تشرق الأرض بنور ربّها؟! متى ترانا سيّدي ونراك؟!

المَلائِكَةُ
لَم تَضَعْ السِّلاحَ بَعدُ!

عبير المنظور/ البصرة

هي غزوة استثنائية من غزوات الرسول ﷺ، من حيث توقيتها وأسبابها وظروفها وأحداثها، غزوة انهار فيها آخر معاقل يهود المدينة المنورة، وانتهى حلم قريش بحليف قويّ لها داخل المدينة، إنها غزوة بني قريظة، وبنو قريظة هي قبيلة من قبائل يهود يثرب الذين امتهنوا الزراعة، فازدهر اقتصادهم، وتميّز بنو قريظة عن قبائل اليهود الأخرى بقوة عسكرية مسيطرة على المدينة وما يجاورها، إذ امتهنوا أيضاً صناعة أنواع من الأسلحة.[1]

وسبب هذه الغزوة هو نقض بني قريظة العهود والمواثيق التي عقدوها مع النبيّ ﷺ، وغدرهم بالمسلمين في معركة الخندق بتحريض من قريش لنقض العهد ومساندة الأحزاب، وبلغ الرسول ذلك، فأرسل وفداً إلى بني قريظة للتحقّق من الأمر، فوجودهم قد نقضوا العهود، وقاموا بسبّهم وشتم الرسول ﷺ، ونالوا منهم أقبح الكلام وشتموهم في الأعراض، ولا يخفى التأثير السلبي لهذا الأمر في معنويات المسلمين وهم في حرب الخندق مع ما للمكانة الجغرافية لقلاع بني قريظة، بحيث يسهل عليهم مهاجمة المسلمين من الخلف في أثناء قتالهم مع المشركين، وبدا غدر بني قريظة بمباغتة المسلمين ليلاً بإغارتهم على النساء والذراري، إضافةً إلى عمليات دهم حرس المسلمين واختطافه من على ممرّ قلاعهم إلى ثغور المدينة، ممّا جعل الرسول يأمر بنقل الذراري والنساء إلى مكان آمن، وفي ظلّ هذه الظروف الحرجة للمسلمين تجلّت حكمة الرسول ﷺ في الحرب، إذ أقرّ مبدأ (إنّ الحرب خدعة) بعد أن استأذنه نعيم بن مسعود في إيقاع الفتنة بين اليهود والمشركين، فأذن له ممّا سهل انهزام الأحزاب وتفرّقهم، وفي ظهر ذلك اليوم الذي تفرقت فيه الأحزاب أتى جبريل ﷺ إلى الرسول ﷺ بعد أن وضع سلاحه، فقال له: فما وضعت الملائكة السلاح بعدُ، وما رجعت الآن إلّا من طلب القوم، إنّ الله ﷻ يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة، فإني عامد بهم فمزلزل بهم[2]، فأمر الرسول الناس بأن مَن كان منهم سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلّا ببني قريظة، ودفع الراية إلى الإمام عليّ ﷺ وهي لم تحلّ بعد منذ رجوعهم من معركة الخندق[3]، وبرزت طاعة المسلمين الشديدة للرسول ﷺ في أصعب الظروف، فهم لم يستريحوا من معركة الخندق بعد، والتحقوا بالرسول لحصار قلاع بني قريظة الذي دام خمسة وعشرين يوماً استمرت فيها المفاوضات مع اليهود، إذ رفضوا الإسلام، ورفضوا دفع الجزية، وفضّلوا القتال، وطلبوا حلفاءهم من الأوس للتفاوض، واختاروا منهم أبا لبابة الذي خان الرسول ﷺ عندما لم يبرز رحمة الإسلام وخوّفهم بالذبح، فندم على فعلته في قصة مفصلة وربط نفسه بجذع نخلة ست ليال يسأل الله ﷻ التوبة، حتى تاب الله عليه بآياتٍ من القرآن الكريم، وفي قصة أبي لبابة وتوبته الكثير من العِبر والمواعظ في حسن التفاوض وأدب الحوار مع الأعداء، وكذلك أدب التوبة إلى الله ﷻ ورسوله ﷺ.

وفتح الله على النبيّ ﷺ بأمير المؤمنين ﷺ باستسلام بني قريظة وما ألقاه الله ﷻ في قلوبهم من الرعب فيه[4] عندما صاح بهم: والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحنّ حصنهم فقالوا: يا محمد، ننزل على حكم سعد بن معاذ[5]، وحكم فيهم سعد بحكم التوراة.

ورغم المحاولات اليهودية بإثارة الشبهات حول هذه الغزوة كجزء من مخطّط الحرب الإيديولوجية لتفسيخ المجتمع الإسلاميّ وتفكيكه وتشويه معالم السيرة النبوية إلّا أنّ دروس هذه الغزوة وعبرها ستظل الوهج الذي ينير طريق المسلمين حتى المعركة الأخيرة مع الإمام المهدي ﷺ الذي يقضي فيها على اليهود في آخر الزمان.

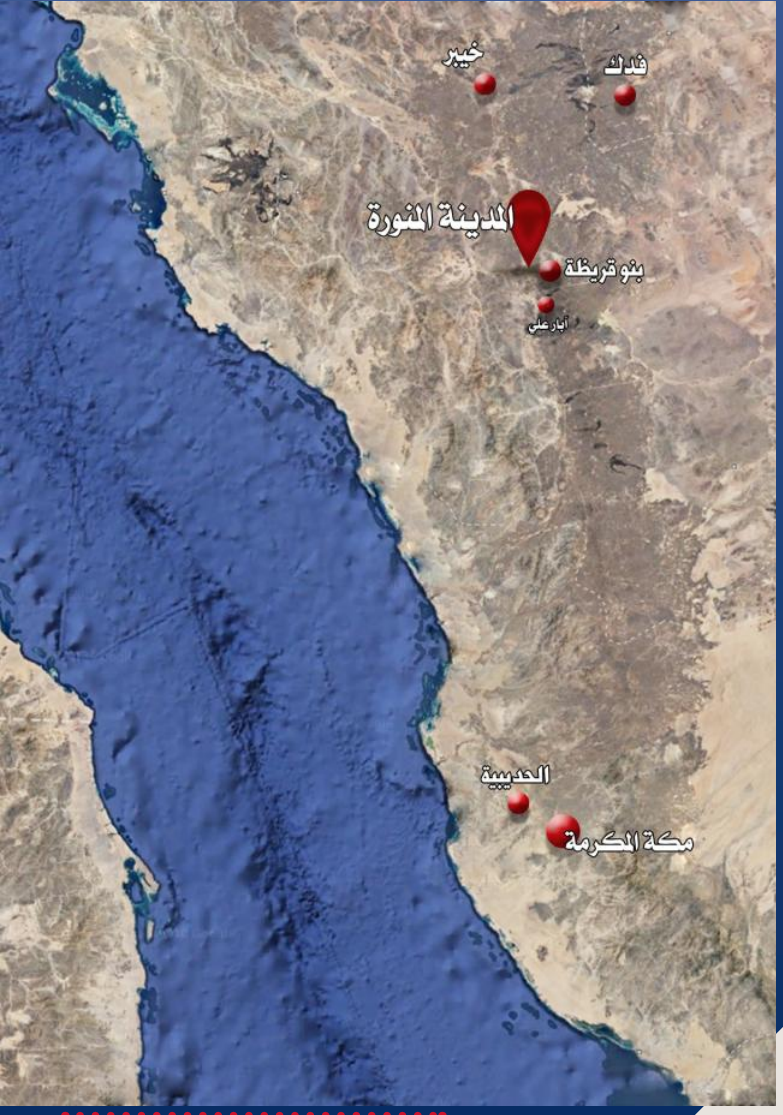

١) العربية بدون توابل، فرضيات بديلة: ص٥٤٧-٥٦٧.
٢) سيرة ابن هشام: ج٢، ص٢٣٤.
٣) مغازي الواقدي: ج١، ص٤٩٧.
٤) حياة محمد ﷺ في أحاديث الشيعة: ص٢٥٢.
٥) سيرة ابن هشام: ج٢، ص٢٤٠.

التَّسَامُحُ..

الفَضِيلَةُ المُغَيَّبَة

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدسة

بين النظرية والتطبيق فارق كبير، فالنظرية هي مجموع الرؤى والأفكار، أمّا التطبيق فهو ملامسة الواقع ونزول تلك الرؤى إلى حيّز الوجود الإنساني.

وكثير من الناس له القدرة على التنظير والبيان، والغوص في النظريات الكلامية، لكن القليل منهم مَن يوفّق للعمل بما يقول.

من هنا جاء التحذير القرآنيّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾/ (الصف:٢).

فكم منّا مَن يأمر الآخرين بالصبر، لكنه من أجزع الناس؟!

وكم منّا مَن يُوصي إخوانه بالوقوف عند الشبهات، لكنه أسرع الناس وقوعاً بها؟

وكم منّا مَن يطالب الآخرين بحسن الجوار، لكنه لا يُحسن جوار مَن يجاوره؟!

وكم منّا مَن يدعو بلسانه إلى الأمل، لكنه في الواقع العمليّ من أكثر الناس يأساً من روح الله؟!

أمّا المفردة الأخلاقية الأكثر تغيباً هي التسامح، إنها صفة حميدة وطالما نطالب الآخرين باستحضارها في تعاملاتهم مع إخوانهم، ونسعى إلى تأصيلها في نفوس الراغبين في بلوغ الكمالات الروحية.

وقد دعا إليها الدين الإسلاميّ، وأوجب على أتباعه الأخذ والتمسك بأهدافها للوصول إلى مجتمع تسوده الألفة والوئام.

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾/ (آل عمران:١٥٩)، هذا في كتاب الله.

أمّا الواقع العمليّ للمسلمين فهو بعيد كلّ البعد عن التطبيق، وممّا يحزّ في النفس أننا تركنا كتاب الله ﷻ وراءنا ظهرياً، بل تعاملنا معه كتحفة تزّين مكاتبنا، حتى يأتي يوم القيامة فيشكو إلى الله تعالى غربته وهجرانه.

ما هو السبب بإحداث الفجوة بيننا وبين كتاب الله؟

الجواب يكمن في استغراقنا الشديد في التنظير دون التطبيق العمليّ، وهنا الطامة الكبرى.

فالتسامح صفة محبّبة، وهي من أجمل الصفات التي تضفي رونقاً إنسانياً مُبهراً، والحياة بلا تسامح تغدو كغابة موحشة تتصارع فيها الإرادات دون وازع من حسّ إنساني.

وخير قدوة لنا هو الرسول الأكرم ﷺ، فعن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: "نزل رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل، فحال بينه وبين أصحابه، فرآه رجل من المشركين، والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل، فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً، فجاء وشدّ على رسول الله ﷺ بالسيف، ثم قال: مَن ينجيك منّي يا محمد؟ فقال: ربّي وربّك، فنسفه جبرئيل ﷺ عن فرسه، فسقط على ظهره، فقام رسول الله ﷺ وأخذ السيف وجلس على صدره، وقال: مَن ينجيك منّي يا غورث، فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه، فقام وهو يقول: والله لأنت خير منّي وأكرم". (١)

هذا هو خُلُق الرسول الأكرم، فأين نحن من أخلاقه؟ أوَلسنا ندّعي انتماءنا إلى سنّته! فلمَ لا نسامح مَن أخطأ في حقّنا؟ ولمَ نكرّس الكراهية في أوساطنا؟

إنّنا مُدعوّون كوننا مسلمين أن نسامح ونعفو عمّن ظلمنا؛ طمعاً بعفو الله ورضوانه.

أمّا الذين يغلّبون لغة الكراهية والانتقام، فهم أول من سيكتوي بنارها؛ لأن الكراهية لا تولّد إلّا الكراهية، والانتقام يجرّ إلى الانتقام.

.....

١) الكافي: ج٨، ص١٢٧.

صَمتٌ يَتكَلَّمُ بِحُسنِ العَقْل

تبارك حيدر/ كربلاء المقدسة

سلمى وهي تضع يدها على رأس عهود..
ليتني أعرف ما يُحاك من مؤامرة داخل هذا الرأس؟
عهود: مَن تقصدين؟
سلمى: عقلك، فأنتِ قليلة الكلام كثيرة التأمل، وهذا يخيفني؛ لأن العقل يكون فظاً غليظاً عندما يصدر الأوامر في معصية الخالق.
عهود: وهل لساننا لا ينطق إلّا بالخير؟ فأنا أجلس منذ ساعة هنا وأنتنّ تتكلمنَ بكلام لا طائل منه إلّا تضييع الوقت.
سلمى: لكن اللسان يترجم ما يدور به العقل، فإن سمح جرى بالكلمات وإلّا فلا، فقد قال مولانا عليّ(ع): "يستدل على عقل كل امرئ بما يجري على لسانه".(١)
عهود: صدق مولى الموحدين، لكن الإمام(ع) وضّح أكثر في حديثه: "إذا تمّ العقل نقص الكلام"(٢)، إذن هناك علاقة عكسية بين تمام العقل واستخدام اللسان، فكثرة الكلام توقعنا في آفات لا نجاة منها.
سلمى:عجباً!! كيف نتجرّأ على المعصية ونحن نملك العقل؟
عهود: لأننا ببساطة عطّلنا ملكة العقل.
سلمى: كيف؟
عهود: اعلمي أنّ الاستماع لمجلس اللهو كالذي كنت فيه يُميت العقل، ومولانا عليّ(ع) قال: "مَن ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله".(٣)
وأمر آخر إنّ في مجلسكنّ اقترفتنّ أكثر من ذنب: غيبة، وكذب، وفحش، وقد قال النبيّ محمد(ص): "مَن قارف ذنباً فارقه عقل لا يرجع إليه أبداً".(٤)
سلمى: الحمدُ للهِ عرفت الآن سبب صمتك، فبماذا تنصحيني يا صديقتي؟
عهود: زادك الله توفيقاً، عوّدي نفسك لين الكلام وبذل السلام، وتذكري أنّ في النطق راحة الروح، والسكوت راحة العقل، اجعلي لذّتك بذكر الله، فعن حبيبه محمد(ص): "عليكم بذكر الله فإنه شفاء.."(٥).
سلمى: أشكرك هذه نصيحة ثمينة.

.....

١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٣.
٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٥٢.
٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٥٣.
٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٩٨٧.
٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٩٧٠.

القُـــــــــــــــــربَـان

بشرى مهدي بديرة/ سوريا - دمشق

من عمق نخلات العراق، تلوحُ تلك المَنارات بـ
(فُلكَا) تهدي إلى صراطَ النَّجاة..
تمتدّ أنواراً حتّى حدود السَّماء..
ترسمُ الميقات الفاصل مابين لهفتي والوصال..
أيمّمُ شطرَ قافلة الضّياء لأقف على الأعتاب..
ألوذُ بطهر المنحر ليُسفكَ دمعي عشقاً..
وَأكونَ قُرباناً على مذبَح الأشواق..
فأرى تقلُّبَ قلبي في السَّماء..
إلهي..
إلهي أرني أنظرُ إليه..
وأقترب وَجَلاً بكُلّي..
وجوداً على قيد الفناء..
هجرتُ نفسي.. خلعتُ أناي..
وحين غادرتني روحي..
وأَبَت أن تستقرّ..
علمتُ أنَّه الوصال!
حينها صَارَ كَيَاني دَكّاً..
وَخرَّ قلبي صَعقَا..
أتأذن لي يا مولاي..
فإن لم أكن أهلاً لذلك.. فأنت أهل..

﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً﴾

مريم اليساري/كربلاء المقدسة

سنين من الصبر مرّت بها تلك المرأة الحديدية، وفي كلّ يوم أراها أجدها تزداد قوةً وبريقاً وجمالاً، وكأن المصاعب تسقيها شهداً لا ألماً، بل كأنها بكلّ ضربة توجهها الحياة إليها كانت تقول: يا ربّ، أعنّي، فتأتيها الإجابة سريعة، وأنا في عونكِ، وأنكِ تحت ظل رحمتي، فلا تبتئسي ولا تحزني؛ فتقوم لواجبها العملي خارج منزلها كموظفة أو طالبة، أو في داخل منزلها كالملكة التي تدير قصرها بكلّ ثقة، فتحصد بهذه الثقة والقوة عائلة متماسكة وأطفالاً ينعكس في سلوكهم شقاء أنثى تميّزت بتربيتهم تربيةً حسنةً في وسط مجتمع محاط بالمشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية، مميزةً كانت هي بقوتها وصمودها وإنجازاتها المتعدّدة.

وبسبب ذلك كانت جُلّ أمنياتي الحياتية أن لا أرى في عينيها آثار الحزن ولا اشعر بقلبها يعتصر لألم لأنها كانت وباختصار في ناظري كالنحلة التي تسقي زهرياتها الصغيرة الأمل لتزهر وينتشر عبيرها أو كالألوان التي لولاها لما كانت الحياة زاهية مشرقة نعم! باهتة هي الحياة بدون ابتسامتها.

كنتُ أراها وكأنها على يقين بإجابة شافية من الله تعالى لها جزاءً لصبرها حتى وإن كانت هذه الإجابة قد تأخرت وبشدة إلا أنها متيقنة بقدومها؛ كانت ذات صلة قوية بخالقها، فمع كلّ جرعة يأس تسقي فؤادها بجرعات متعددة من الأمل، إمّا بتلاوة آيات الله ﷻ أو بذكر أحد أوليائه أو ربّما بسجدات تمحو بها حزنها، وتنطلق للعمل بحياتها من دون أدنى خوف أو قلق من القادم، هكذا وباختصار كنتُ أراها، وهناك بمحيط كلّ أنثى شخص ما يراها، بطلة وشمعة أمل ينير بها طريقه في هذه الحياة، فإلى كلّ أنثى، استمري بالضياء ولا تقنطي من رحمة الله، فالإجابة قادمة.

أُنسُ المُحِيط

ضياء العواري/كربلاء المقدسة

في ذلك اليوم حيث لا أنفاس إلّا أنفاس المحيط، وعزف مياهه يملأ كروية الأرض، وهدوؤه ترنيمة صمت توحي بالضجر، سئم من عالم الوحدة، وهو يعايشها كلّ حين، فموسيقاه النهارية أوتارها أقرّت بالحزن، وليله صاخب بالفراغ، تُرى هل سيبقى هكذا أو يدعو الله أن يكون له صديق؟ هل ستكون في جوفه أنفاس غير أنفاسه التي سئم منها؟ وهل سيتنفع منه أحدهم أو يبقى من دون عطاء، فأتته آية السكينة لتجعل كلّ شيء منه حيّاً ويأتي يوم مشيئة قدرة الباري بأن تظهر اليابسة، فشعر بلذة الأنس، وانتظر تلك اللحظة التي يختار بارئها الأرض، تلاطمتْ أمواجه، وتطايرتْ مياهه فرحاً لقدوم الأنيس، وسط تلك الضوضاء أُعْلِنَ اختيار تلك البقعة مكة، حيث أول بيت وُضِعَ للناس، وأول بقعة نما عليها الصعيد، صعيداً طيباً؛ لتكون للناس قبلة وعيداً، وتحج إليها الأرواح قبل الأجسام، وهنا حلّ صمت رهيب بالمحيط، وهدا ضجيجه، فأخفض منسوبه احتراماً، ورفع أرضها إيماناً ليُعلن إسلامه بها، معترفاً بوجوب اتجاهه إليها، لتظهر هي، أرضٌ مدحية يتلألأ ترابها، ويملأ عبقه الأرجاء، وتَصَعَّد منه نسائم عنفوانها، حتى اتخذ منها الماء مصلّى حتى تكتمل اليابسة.

فَتاةٌ

تَرسُمُ بسِيرَتِها أَسمَى مَعَاني الإِنسَانِيَّة!

صديقة الموسوي/ باحثة في الشؤون التربوية/ النجف الأشرف

طرقت باب البيت ثلة من المؤمنين يبحثون عن أجوبة لأسئلتهم عند حفيد باب مدينة علم الرسول ﷺ وأبيهم الروحيّ، إلّا أنه كان مسافراً، فاستولى الحزن عليهم؛ لأنهم سيعودون خالين الأيدي إلى أوطانهم، إلّا أن ابنته الصغيرة ذات السنوات الست، أبدلت حزنهم سروراً عندما خطّت الأجوبة بأناملها الصغيرة! وفي طريقهم التقوا بالإمام ﷺ، فقصّوا له ما جرى وأروه الأجوبة، فسُرّ ﷺ بذلك، وقال ثلاثاً: "فداها أبوها" وهو المعصوم من إفراط العواطف.

هذه الأقصوصة شاهد، ينبئنا بأنّ الإسلام لا ينظر إلى البنت بأنها إنسانة تماثل الذكر في الإنسانية وحسب ﴿..أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾/ (آل عمران:٩٥)، بل يوصي بتكريمها، فعن نبيّ الرحمة ﷺ: "مَن وُلدت له ابنة فلم يؤذِها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها -يعني الذكور- أدخله الله بها الجنة".[١]

وقد ترجم أهل البيت ﷺ هذه المفاهيم في حياتهم العملية، فنرى الإمام الكاظم ﷺ يولي ابنته ﷺ من الأهمية والتعليم ما يجعلها وهي في عمر البراعم قادرة على الإجابة عن أسئلة كان من المتوقع أن يجيب عنها هو سلام الله عليه!.

ويُسجن أبوها الكاظم ﷺ في ضمن حملة شعواء تعرّض لها الطالبيّون في عهد هارون العباسي، فكان العلويّون مطاردين مشرّدين، أمّا غيرهم من الأكفاء فلعلّهم وللظروف الخانقة لم يجرؤوا على طلب مصاهرة الإمام ﷺ، وتبقى مسألة عدم زواج السيّدة المعصومة ﷺ شاهداً على الظلم والتعسّف الذي لحق بأهل البيت ﷺ، ودرساً يعلّم الفتيات المسلمات الاهتمام بصقل شخصيتهنّ، والتوجه إلى إنماء أبعادها المختلفة والمواهب التي أودعها الله تعالى فيها، وارتقاء سلّم الكمال.

فالزواج وتكوين الأسرة وإن كان المسير الطبيعي المرجو لكلّ فتاة حتى عدّت الشريعة السمحة الزواج نصف الدين، إلّا أنّ الظروف قد تحول دون وقوع هذا الأمر؛ وهذا لا يعني أن تفقد الفتاة ثقتها بنفسها، وتركد في حلقة من اليأس والإحباط، فيما لو حالت الظروف دون الارتباط بشخص يأخذ بيدها ليرتقيا معاً سلّم الكمال.

فهذه السيّدة المعصومة (سلام الله عليها) عالمة ومحدّثة! وقد روت مجموعة من الروايات: كحديث الغدير، وحديث المنزلة وغيرهما، ويكفيها من الفضل مقامها من الشفاعة، إذ قال عنها جدّها الإمام الصادق ﷺ قبل ولادتها المباركة: "ألا وإنّ قم الكوفة الصغيرة، ألا إنّ للجنة ثمانية أبواب، ثلاثة منها إلى قم، تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى ﷺ، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم".[٢]

سيّدتنا المعصومة المرتقية سماء العبادة والطاعة، ضلت تعيش في أجوائها حتى بعد تعرّض أفراد قافلتها للقتل والتشريد، ووعكتها الصحية، فكانت في ذلك الصبر مقتدية بعمّتها زينب رمز الاستمداد بالعبادة والأنس مع الله تعالى مهما صعبت الظروف؛ ومحل عبادتها في بيت موسى بن خزرج الموجود إلى الآن، وقد سُمّي ببيت النور، وشيّد عليه بناء مهيب.

.....

١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٦٧٢.

٢) مستدرك سفينة البحار: ج٨، ص٢٦٣.

كتاب الغدير: ج١، ص١٠٧.

بحار الأنوار، ج٤٨، ص٣١٧.

كريمة أهل البيت ﷺ: ص١٧٠-١٧١.

ا لو سو عة ا لا لكتر و نية لمدرسة أهل البيت ﷺ

المَضَامِينُ القِيَمِيَّةُ الإِعلَامِيَّة لِلمَعصُومَة عليها السلام

د. راغدة المصري/ لبنان

يعدّ دور السيّدة المعصومة عليها السلام حلقة أساسية في الحراك الإعلاميّ لإمامة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، إذ شكّلت هجرتها من المدينة محطة إعلامية إخباريّة متنقّلة، للتأثير في الرأي العام وسلوكه، ونشر الحقائق، وتزويد الناس بالأخبار الصحيحة، فقد أوضحت مظلومية أخيها، وفضحت السلطة العباسيّة ومخططاتها بعد أن انتشر خبر تسلّم ولاية العهد.

كان حراكها في جوهره من دافع الإيمان واليقين بالإمامة، وتثبيت منطلقاتها للحفاظ على كلّ ما يتعلّق بها من أهداف آنيّة، وبعيدة المدى، أو ما يُصطلح عليه بالأهداف التكتيكيّة والاستراتيجية:

-أداء تكليفها والرسالة الملقاة على عاتقها من الارتباط والطاعة المطلقة للإمام، فهي لم تترك المدينة بدافع الشوق والحنين لأخيها فقط، وهي السيّدة التي امتازت بالرشاد والإيمان والثبات، والعفّة والطهارة، بل خرجت بعد أن استلمت رسالة خاصة من إمام زمانها، ورافقها في رحلتها خمسة من إخوتها، هم: فضل، وجعفر، وهادي، وقاسم، وزيد. ومعهم بعض أبناء إخوة السيّدة المعصومة، إضافةً إلى بعض العبيد والجواري.[1]

إنّ الدور الإعلاميّ الذي تبوّأته السيّدة المعصومة اقتضى أن تحمل صفات كمالية وجمالية ظاهرية وباطنية، تؤهّلها للنجاح في مَهمة لا يؤديها إلّا مَن كان معصوماً أو قاب قوسين أو أدنى من ذلك، فقد امتلكت شخصيتها النموذجية مجموعة من الخصائص كان لها الدور الكبير في حراكها الإعلاميّ، وكسبت بها ثقة الناس ومحبّتهم، خاصةً شيعة أهل البيت عليهم السلام، فألقابها المشهورة التي عرّفت بها وخَبروها: المعصومة[2]، والمحدّثة[3]، والعابدة[4]، والمقدامة، وكريمة أهل البيت عليهم السلام.

أمّا أبرز خصائصها التي حقّقت لها نجاحها الإعلاميّ ف:

- مقامها العلميّ: فقد عُرفت ببلاغتها وفصاحتها، وهي العالمة، المحدّثة، فروت عن آبائها الطاهرين عليهم السلام[5]، ورووا عنها جماعة من أرباب العلم والحديث في العقائد وإثبات الإمامة، منها ما رواه الصدوق في الأمالي.[6]

- شجاعتها ورباطة جأشها وصبرها: انطلقت في رحلتها غير مبالية بمخاطر السفر ومشقاته، وهي التي شاهدت مقتل إخوتها ومن معها في القافلة، وعانت الكثير من العباسيّين الذين أمعنوا في الأذى لأهل بيت العصمة عليهم السلام، وكانت قد عاشت السيّدة المعصومة العديد من المحن، وتحمّلت الأذى في جنب الله عزّ وجلّ، صابرةً محتسبةً (من أسر والدها واستشهاده في السجن، ثم البعد عن الأخ).

- معرفة زمان الوعي السياسيّ والفهم الدقيق وحسن التشخيص والإدراك ودقة النظر في تدبير أمور الناس، وذلك ما تقاس به الكفاءة في تقييم الخصوصيات التي تفرضها الظروف، والتي تنعكس قوانين وأنظمةً وثقافةً واتجاهات.

- كان سفر المعصومة سنداً وشاهداً قوياً على فضح سياسة الحكم، ممّا أزعج المأمون، مع علمه المسبق بحضورها ومَن معها، فأوعز إلى ولاته بصدّهم ومنعهم عن المسير، وإرجاعهم إلى المدينة.[7]

- معرفة الناس الذين تخاطبهم، ممّا جعلها قادرة على فهمهم، فكانت على دراية بما يجب قوله، وما ينتظرون سماعه، ومن الشواهد على معرفتها، أنها لمّا أحست بالخطر من البقاء في مدينة ساوة، قالت: خذوني إلى مدينة قمّ، فإني سمعت أبي يقول: "قمّ عش آل محمد ومأوى شيعتهم"[8]، فتحركت السيّدة نحو مدينة (قم).

بقيت رسالتها الإعلامية خالدة، فقبرها في قمّ شاهد على هجرتها لنصرة الحق والدفاع عن الإمامة، وهو الأنموذج القدوة للمرأة المسلمة في خطّ أهل البيت عليهم السلام ونهجهم، وتلبية نداء الواجب تحت لواء القيادة الإسلامية الحكيمة.

.....

١) الحياة السياسية للإمام الرضا: ص٤٢٨.

٢) ناسخ التواريخ، ج٣، ص٦٨.

٣) أعلام النساء المؤمنات، ص٥٧٦- ٥٧٩.

٤) بحار الأنوار: ج٥٧، ص٢١٩.

٥) كريمة أهل البيت، ص٥٣.

٦) الأمالي، ص١٩٩.

٧) سيّدة عش آل محمد عليهم السلام: ص٦٩-٧٠.

٨) مستدرك سفينة البحار: ج٨، ص٥٩٧.

نَصَائِحُ تُجنِّبك زِيَارةَ الطَّبِيب

د. زينة الجبوري/ بغداد

لقد اتفق الخبراء على بعض الإجراءات الوقائية التي يمكن عن طريقها المحافظة على الصحة، وكما يُقال

«درهم وقاية خير من قنطار علاج».

دفع الشعور بالغثيان بتناول الزنجبيل:

أثبتت عدة دراسات مقدرة الزنجبيل على تهدئة الشعور بالغثيان لدى الحوامل، وكذلك منع دوار السفر والغثيان الناتج عن العملية الجراحية، كما بيّنت إحدى الدراسات مقدرته على الحدّ من الغثيان الناتج عن الخضوع للعلاج الكيميائيّ بنسبة ٣٠٪، ويمكن تناوله كما هو أو على شكل شراب أو على شكل حبوب صيدلانية عيار (٢٥٠) ملي غرام أربع مرات يومياً.

خفض ضغط الدم بتناول الشوكولاتة:

بيّنت الدراسات دور الشوكولاتة الداكنة في خفض ضغط الدم، ويرجع الفضل في ذلك إلى غناها بمضادات الأكسدة المسمّاة (فلافو نويدات) التي تُساعد على تمدّد جدران الأوعية الدموية وتقلصها ممّا يسهّل انسياب الدم فيها، ويكون ذلك بتناول (٣٥) غراماً من الشكولاتة يومياً.

تخفيف التوتر بتناول الريحان واستنشاقه:

فالريحان مصدر لمركّب عطريّ نباتيّ يُدعى (لينالول) معروف عنه أنه يخفّف نشاط الخلايا المناعية المحفّزة للتوتر في مجرى الدم، وكذلك يثبط نشاط الجينات الذي يتسارع في مواقف الشدة النفسية، وذلك وفقا لدراسة يابانية حديثة.

التخلص من آلام الظهر برياضة اليوغا:

وفقاً لدراسة أجريت في جامعة كاليفورنيا الغربية دامت مدة عام كامل بيّنت أن المرضى الذين مارسوا رياضة اليوغا شعروا بتحسن ملحوظ نسبة إلى اقرانهم ممّن تلقوا علاجات تقليدية (علاجات فيزيائية أو دوائية)، علماً أن ممارسة اليوغا من قبل المرضى كانت مرتين في الأسبوع.

التخلّص من آلام الركبة بأداء تمارين مقوية لعضلات الفخذين:

ثبت أنّ تقوية العضلات الرباعية للفخذين التي تساعد على ثبات الرّضَفَة (صابونه الركبة) يحميك من الألم والضرر اللاحق بغضاريف الركبة، وفقاً لما جاء في دراسة أُجريت في كلية مايو، كما أنّ ممارسة رياضة تسمّى (ألتاي تشاي) -وهي رياضة صينية قديمة تعتمد على حركات تأملية تحفظ انسياب الطاقة- مرتين في الأسبوع يساعد على خفض آلام الركبة بشكل ملحوظ خلال (١٢) أسبوعاً.

تقليل التهاب المفاصل الروماتيدي:

وذلك بشرب الشاي الأخضر؛ لاحتوائه على موادّ تخفّض الالتهاب، ويكون ذلك بشرب (٣-٤) أكواب من الشاي الأخضر يومياً منقوعاً بعد إعداده لمدة (٤) دقائق؛ كي يتم تحرير المركبات الصحية التي يحتويها.

مَعاً
عَلى دَربِ النَّجَاة

فاطمة العواري/ بغداد

لقد اتفقنا على مشاركة بناتنا مجلسنا، واعتقد أنّ الأهم هو اختيار محور الحديث، بأن يكون موضوعاً حيوياً، نحاول عن طريقه الإجابة عن ما يشغلهنّ من تساؤلات، نقترب من بعضنا، ونبيّن لهنّ أنّ ما يبدو قسوة هو لحمايتهنّ، وما يعتقدن أنه تحجيم للحرية هو لصيانة أرواحهنّ وعقولهنّ، هكذا بدأت أمّ علي حديثها مع الرفقة الطيبة:

أمّ حسين: ليت أولادنا يعلمون ما نعاني من أجلهم، لم تكد تكمل جملتها حتى وصلت الفتيات، كأنهنّ حمائم جذلى (نور، زهراء، كوثر، وزينب، وعلياء)، قد تختلف إحداهنّ عن الأخرى في المستوى العلميّ، والهوايات، لكن تجمعهنّ أماني بريئة، وعالم يضجّ بالأحلام، مضت الدقائق الأولى بالتحية والسلام، وأخذ الجميع مقعده، ثم ألقيت الأسئلة التقليدية.

أمّ عليّ (موجّهة كلامها للفتيات): مرحباً بكنّ في مجلسنا، كيف الأحوال؟ هل من شاغل يشغل بناتنا الحبيبات؟ ماذا تريد العزيزات؟

- تبادلت الفتيات النظرات أيهنّ يكون لها السبق في الحديث.

زينب: ما يؤلمني أنني كلّما فعلت شيئاً لا يعجب أمّي، دائماً تصفنا (بالجيل البائس)، وكأننا الجيل الوحيد المحمّل بالأخطاء.

أمّ عليّ: لاشكّ يا حبيبتي أنّ لكلّ جيل سلبياته وإيجابياته، فهي ترغب أن تعملي بإيجابيات السابق، وتمنعك من الوقوع في أخطاء الحالي.

كوثر: أنا مقتنعة تماماً ممّا تقوله والدتي وأسرتي، فالتزامي بالحجاب هويتي التي افتخر بها وأحرص عليها، لكن في المدرسة أتعرّض للانتقاد وللسخرية، فأضعف أحياناً، ويا للأسف.

أمّ حسين: حبيبة قلبي، ما يميّز الشخصية القوية الناجحة هو الثقة بالنفس، فلا تهزّها انتقادات لا أساس لها

علياء: (لو سمحتم)، هل يعني التزامي أن لا أعتني بمظهري أو لا أواكب الحداثة (الموضة)؟

أمّ سجاد: أبداً، فالله تعالى يحبّ أن تظهر نعمه على عباده، والإسلام حريص على أن يكون الإنسان في أجمل صورة وأبهاها، يقول تبارك وتعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ..﴾ (الأعراف:٣٢)، وهذا ما يتضح أيضاً في الأحاديث الشريفة.

أمّ نور: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: "النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن، وهو طهور للصلاة".[1]

أمّ عليّ: طبعاً لا يعني الاهتمام بالمظهر أن نقلّد كلّ ما نراه سعياً لإرضاء الأذواق البائسة التي لا تناسب أخلاق المسلم.

أمّ حسين: قد لا تستوعبنّ جيداً ما أقول، لكن من المؤكد هنالك سعي من قوى شيطانية تريد سلب الفتاة وتحديداً سلب ثوب العفة والحياء.

أمّ عليّ: وإذا سلبت الفتاة عفتها وحياءها فقد تحطمت الأسرة، ومن ثم المجتمع.

علياء: ألهذا الحدّ؟!

أمّ حسين: نعم، فالفتاة الصالحة هي الأساس لصلاح الأسرة والمجتمع، ومؤكد أنّ القوى الشيطانية هدفها تدمير الأسرة التي هي نواة المجتمع.

نور: سبب خلافي مع والدتي هو تصفّح الإنترنت، ألا تقولون إنّ الإسلام دين العلم والمعرفة؟!

أمّ نور: بلى هو كذلك، أنا أعترض على الانهماك الزائد في التصفّح، ومستواك العمريّ والعقليّ يحتّم عليّ تحديد المدة ونوعية المواقع.

أمّ عليّ: ويجب أن تعرفي شيئاً مُهماً، وهو الأضرار الصحية الناجمة عن الاستخدام المفرط للتصفّح.

أمّ حسين: كما أنه أصبح من الأسباب التي تؤدي إلى تباعد الأسرة فيما بينها، وتُضعف الروابط الأسرية.

أمّ نور: فضلاً عن أنّ هناك دراسات غربية تشير إلى ذلك بدليل حالات الانتحار خاصةً بين فئات الشباب.

زهراء (بثقة ودلال مخاطبة أمّها): ما رأيكِ بي يا أمي؟

أمّ زهراء: أنتِ يا قرّة عين أمها وفخر أبيها، مهذبة يزينكِ الحجاب، ويشرق وجهك بنور الصلاة، ويعطر أنفاسك حبّك وقراءتك القرآن الكريم، وقد حباك الله بالتفوّق، وأنعم عليك بحبّ الناس واحترامهم رغم صغر سنّك ودعائهم لك.

أمّ عليّ: بناتنا الغوالي كنّ مثالاً للمرأة المسلمة، وهذا أمر سهل ومستطاع.

لنا من الحديث بقية.. ولكن ليس الآن حتى لا يكون مجلسنا ثقيلاً عليكنّ.

.....

١) الكافي: ج٦، ص٤٤٤.

النُّمُو الانفِعَاليّ عِندَ الأَطْفَال

د. حوراء حيدر محمد الجابري/ كلية الإمام الكاظم

الانفعال مفهوم واسع يشمل جميع الحالات الوجدانية المختلفة، مثل الحب والكراهية والحقد والأمل والمحبة والتسامح والفرح والحزن والخوف والقلق، وهو تغيّر مفاجئ يطرأ على النواحي النفسية والجسمية والعقلية، فالانفعال ظاهرة نفسية قد تكون شعورية أو لا شعورية، وهي حالة داخلية يصعب قياسها مباشرة، وغالباً ما تكون قوية؛ لذا تكون مصحوبة باضطرابات نفسية.

تعمل التربية الحديثة على بناء شخصية الطفل من جميع الجوانب، فهي ترعى مراحل نموّه جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، وذلك بهدف تعليمه التفكير، وتنمية ثقته بنفسه، فيغدو إنساناً اجتماعياً ناجحاً في حياته، غير أنّ كثيراً من الآباء والأمهات لا يدركون أهمية العناية بانفعالات أطفالهم، بخاصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة التي توصف عادةً بأنها مرحلة عدم التوازن؛ وذلك لتوهمهم الخاطئ بأنّ هذه العناية لا قيمة لها في تربية وجدان الطفل، أو لجهلهم بأساليب العناية بها بصورة صحيحة.

إنّ سلوك الطفل الانفعاليّ يرتبط إلى حدّ كبير بالمؤثرات الخارجية من حوله، ومن أبرز مظاهره الشعور بالخوف والقلق والغضب، وهي من أشد العوائق التي تحدّ من نمو الطفل النفسيّ السليم، وإنّ انفعالات الطفل الصغير تكون إمّا غضباً شديداً على هيأة صراخ قد يصل أحياناً إلى درجة أن يضرب رأسه بالجدار أو يتمرّغ في الأرض يرفسها بقدمه، وإمّا فرحاً شديداً بما يُعطى له من ألعاب أو حلوى أو غير ذلك، وإنّ الطفل في هذه المرحلة المبكّرة متقلب المزاج، ينتقل من حالة الفرح إلى حالة الترح بسرعة، فقد تراه فرحاً جداً، فإذا ما تعرّض لمثير بسيط قد ينخرط ببكاء مرّ، وذلك تبعاً للظر و ف التي يتعرّض لها، وفي مرحلة الطفولة المبكّرة تبدأ مشاعر الثقة بالنفس تنمو عند الطفل أو تنقص لديه تبعاً للمؤثرات التي يتعرّض لها، ومن هنا فإنّ الانفعال المتوازن للطفل يتطلب: توفير البيئة الآمنة التي يشعر فيها بالطمأنينة عن طريق جوّ أسريّ يُحاط فيه بدفء الأمومة وبالحنان الأبويّ، وتربية الطفل على القيم السامية، وتنمية وجدانه، والعمل على تحقيق التوازن لانفعالاته ،وتوفير الظروف الملائمة التي تثير مشاعر الفرح لديه، وتجلب له السعادة باعتدال، وتدريبه على ضبط انفعالاته تدريجياً، واللجوء إلى وسائل التحفيز والتشجيع وتعزيز الأداء الجيد والاستجابات المقبولة ليواظب عليها.

وعدم تعريض الطفل لانفعالات حادة، واجتناب كلّ ما من شأنه أن يسبّب له الخوف والقلق، كسرد القصص والحكايات الخرافية التي تسبّب له ا لفز ع ، وعدم توجيه أوامر صارمة بحيث لا يقوى على تنفيذها، وإنما نستعيض عن ذلك بطلبات هادئة وبأسلوب مهذّب، والحرص على أن لا يكون الوالدان والمعلمات مصدراً للقلق أو للخوف الذي يعاني منه الطفل، فقد أشارت دراسة (هجمان) سنة ١٩٣٢م إلى (أنّ خوف الأطفال مكتسب، وأنهم يكتسبونه من محيط الأسرة)، وهذا الخوف من شأنه أن يزعزع ثقة الطفل بنفسه، فينبغي التجمل بالهدوء عند التعامل مع انفعالات الطفل، وعدم اللجوء إلى الأساليب الصارمة لقمع هذه الانفعالات بالضرب أو بالتهديد؛ لأنّ العنف قد يترتب عليه إيجاد طفل خاضع محبط، ومن ثمّ فإنه يفقد ثقته بنفسه، أو ربّما يتحوّل إلى طفل عدوانيّ يتطلّع إلى تفريغ انفعالاته بتحطيم الأشياء من حوله أو بالاعتداء على أطفال آخرين.

كما أنه من الخطأ تجاهل انفعالات الطفل أو عدم الاهتمام بها؛ لأنّ ذلك يجعله يبالغ في المشاكسة ليلفت الأنظار إليه.

وينبغي الحرص على مشاركة الطفل في أنشطة تربوية وإسناد دور له فيها لأنّ هذه الأنشطة تساعده على بناء علاقات اجتماعية تهبه الطمأنينة، وتساعده على التحرّر من القلق، ومن التعلّق الشديد بأمّه.

وإنّ عدم وجود تعارض بين الأساليب التربوية التي يعامل بها الطفل من قبل والديه هي الأساس في النضج الانفعاليّ السليم للطفل، كأن يكون هناك اختلاف بين أسلوب الأب وأسلوب الأم، وكذلك بين معاملة والديه والمعلمات في الروضة، وأنّ الاعتدال في المعاملة في أثناء التعامل مع الأطفال يجلب لهم الطمأنينة، أمّا إن حصل تفضيل طفل على آخر، وخصوصاً بين الأخوين المتقاربين في العمر، فإنّ ذلك يشعل نار الغيرة، ومن هنا قد يبدأ الخلل في النمو الانفعاليّ للطفل.

مَلِكُ الغَابَة

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان
رسم: تبارك جعفر/ كربلاء المقدسة

قال جذع شجرة الزان: أنا ملك الغابة عن جدارة، فهل رأى أحد من قبل شجرة أروع وأبدع منّي؟! إنّ عمري مئة عام، وأغصاني تلامس السماء، والطيور تطمئن في أعشاشها بين فروعي و.. و..

قاطعه طائر البوم الحكيم الذي كان يسكن بين أغصانها: لا داعي لهذا التباهي والكبرياء، ولا تكن مغروراً، فأنت لا تعرف ما الذي يمكن أن يحدث لكَ أو يصيبك!!

انفجر جذع الزان ضاحكاً وقال: يا عزيزي، لا يمكن أن يحدث لي أيّ شيء، إنّ جذوري عميقة جداً في الأرض، ولا تستطيع أية عاصفة أن تسقطني أو تقتلعني، وخشبي متين للغاية، ولا تستطيع أية عاصفة أن تكسره أو تفتّته.

هزّ طائر البوم رأسه، ولزم الصمت.

وذات صباح مرّ بعض الحطّابين في هذه الناحية، وقال أحدهم وهو يشير إلى جذع الزان: يا له من خشب رائع!! قال آخر وهو يضرب بيده على جذع الشجرة: نعم.. نعم..، هذا خشب رائع ومتين بالفعل، وخلال أسبوع نستطيع بالمناشير الكهربائية والفؤوس القوية والعمل بنشاط أن نجمع أخشاب هذه الشجرة، ونحصل على الربح الوفير.

ضحك جذع شجرة الزان على كلام الحطّابين مخاطباً الحيوانات التي تسكن بين أغصانها: أنا ملك الغابة، أيّ منشار وأيّ فأس يقوى على اقتلاعي؟!

جاء الحطّابون في اليوم التالي مع عدّتهم للعمل على إسقاط جذع الزان، وكانت المناشير تعمل ليل نهارَ وبنشاط بالغ لتنتهي من إسقاط ملك الغابة الذي تهاوى مرة واحدة فوق الأرض، محدثاً دوياً رهيباً وقرقعة هائلة، تردّد صداها في الغابة كلّها، واندفع طائر البوم بعيداً، وأقبل فأران كانا ينظران إلى جذع الزان أنه شيء عظيم، وقالا: هذا إذن جذع الزان العظيم؟! إنه يبدو صغيراً جداً الآن.

الإعلامُ الإسلاميُّ النسويُّ

رَافدٌ للإعْلامِ المُلتزِم

تقرير: آلاء محمد حسين الخفاف/كربلاء المقدسة
تصوير: إسراء مقدار السلامي/كربلاء المقدسة

كلّ إعمار ناجح ورصين يجب أن تكون له أسس قوية يرتكز عليها، وعلى هذا النهج سار العراق في حركته التحررية من كلّ عبودية، متخذاً من أهل البيت عليهم السلام ركيزة لديمومته واستمراراً لبقائه حضارياً وثقافياً، وكذلك كان الإعلام النسويّ المنبثق من العتبة العباسيّة المقدّسة منذ انطلاقته، فالنفوس والعقول بحاجة إلى بناء وترميم، ولابدّ من أن تطالها يد الإعمار بشكل علميّ، فكان لابدّ من أيدي الزهراء عليها السلام لتُوضَعَ الخرائط، فالأسس قديمة من الصعب البناء عليها، وفيها الكثير من الزوايا الخفية، ولا نعلم ما يوجد في دواخلها، هدفنا ليس مجرد الحفاظ على البناء بما هو عليه، بل تشييد وعمارة نفسية وعقلية إسلامية متطورة، تمتد إلى الجذور، وتتّسع إلى مدارك وآفاق سلوكية عن طريق أقلام نسوية، تستمدّ من أعتاب نهج الزهراء عليها السلام خُطاها.

(طموح على خُطى النجاح)

بغية وضع ركيزة نافذة إعلامية تعكس الوجه المشرق للجهد الإعلاميّ النسويّ أُقيم في مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام الملتقى الإعلاميّ النسويّ الثالث تحت شعار (سموّ الإعلام في ظلّ الثقافة الإسلامية النسوية) وبدعم ورعاية من قسم الشؤون الفكرية والثقافية شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسيّة المقدّسة/ وحدة مجلة رياض الزهراء عليها السلام في الذكرى الثانية عشرة لتأسيسها، وذلك في يوم الجمعة المصادف ٢٠١٨/٦/٢٩م وعلى مدى يومين، حيث استهلت فعاليات اليوم الأول بقراءة آي من الذكر الحكيم عطّر بها أسماع الحاضرين القارئ الدولي (حسنين الحلو)، ومن ثمّ وقفة وفاء لأرواح شهدائنا الإبرار لقراءة سورة الفاتحة متبوعة بالنشيد الوطني ونشيد الإباء.

(ظلال الحكمة)

كلمات طيبة أصلها الحكمة وفرعها الهداية، أظلّت على الملتقى لسماحة المتولي الشرعي السيّد أحمد الصافي (دام عزّه)، أشار من خلالها إلى ضرورة اعتماد النهج الإعلاميّ لرياض الزهراء عليها السلام خطةً واضحةً وَفق معايير علمية تهدف إلى الارتقاء بالمستوى الثقافيّ للمجتمع القارئ بشرائحه المختلفة إلى واقع سلوكيّ يشكّل إضافة ثقافية نوعية إلى مصادر المعرفة المختلفة التي يرتادها القارئ عن طريق الإبداع في الفكرة والصياغة والأسلوب، وأشاد بجهود ملاك المجلة، وأثنى على الأقلام العاضدة لها بالفنون الإعلامية المختلفة، وبالجهد العلميّ البحثيّ.

أعقبها عرض فلم وثائقيّ يستعرض مسيرة العطاء لصاحبة المناسبة عبر رياض أبوابها من إعداد (آلاء الخفاف)، وإخراج (لمياء الموسويّ)، وبحب خال من الشوائب وكلمات بسيطة عظيمة المعانيً ألقاها البرعم الفتي (ياسر صلاح) من مدرسة العميد الابتدائية في حب الشهادة والوطن كان مسك ختام حفل الافتتاح.

(لتُطوى المسافات وتُتاح فرص اللقاء)

حرصت اللجنة المنظمة للملتقى الذي شهد حضور عدد من الشخصيات الإعلامية والأكاديمية النسوية أن تشمل الدعوات كاتبات المجلة جميعهنّ لاسيّما مَن هنّ من خارج القطر مثل: (بشرى مهدي بدير من سوريا - أيمان دعبل من البحرين - خديجة علي - ناهدة رضا من سوريا)، الأقلام النسوية التي أغنت الرياض بحروفها، فتنوعت أبوابها حاضرة دوماً بعطائها إلّا أن ظروفهنّ حالت دون مجيئهنّ فتم الاستماع إلى تهانيهنّ وتبريكاتهنّ عن طريق مكالمات مسجّلة عبر الـ Skype.

(أول القطاف)

خبرة ميدانية واقعية بإطار أكاديميّ، بصمتها الرياض في فضاء الإعلام الملتزم عبر مسابقة البحوث الإعلامية، مبادرتها التي أطلقتها في العام الماضي، وقد شاركت في هذه النسخة من المسابقة باحثات عراقيات وعربيات، وتمت مناقشة البحوث الثلاثة الفائزة فيها بعد أن انتخبت من قبل اللجنة العلمية لتقييم البحوث التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، في ضمن الجلسة البحثية التي كانت بإدارة الدكتورة (مريم عبد الحسين مجبل التميميّ/ أستاذ مساعد/ تدريسية في جامعة الكوفة كلية

التربية الأساسية)، ومقررتها الدكتورة (سها صاحب القريشيّ/ أستاذ مساعد/ تدريسية في كلية العلوم الإنسانية جامعة كربلاء).

واستهلت التميميّ افتتاحها الجلسة بالتعبير عن سرورها بمستوى الاهتمام والرعاية الذي تتلقاه المرأة من قبل المؤسسات الفكرية والثقافية التابعة للعتبات المقدّسة قائلةً: إنّ المرأة بفضلها تحوّلت من أداة بيد الإعلام إلى باحثة وناقدة ومحلّلة وإعلامية، تناقش وتُناقَش في قضايا الإعلام.

وقد أحرز بحث الدكتورة (غصون مزهر حسين المحمداويّ) الموسوم بـ (الإعلام الرقميّ (الإعلام الجديد) ومخاطره الأمنية) المرتبة الأولى.

وجاء بالمرتبة الثانية بحث الدكتورة (تغريد حيدر من لبنان) الموسوم بـ (أساليب التضليل الإعلاميّ ودورها في تشكيل الرأي العام)، وقد تم الاستماع إلى بحثها عن طريق تسجيل مصوّر عبر الـ Skype.

فيما حاز بحث الدكتورة (خديجة علي القصير) الموسوم بـ (التضليل الإعلامي ودوره في تزيف الحقائق الإعلام الداعشيّ أنموذجاً) على المرتبة الثالثة.

وتميّزت الجلسة التي استمرت (٦٠) دقيقة بأجواء من الألفة العلمية والموضوعية في النقاش وتبادل الآراء، والإجابة عن أسئلة الحاضرين.

إذ تناولت مخاطر المعلومات غير المقيّدة بأسس علمية رصينة متأتية من الفضاء الواسع لوسائل التواصل الاجتماعيّ، وسلطت الضوء على أثرها في أمن تراثنا الإسلاميّ والثقافيّ، وفي أفراد مجتمعنا ومؤسساتنا.

(أبرز الضيوف)

من جهتها بيّنت الدكتورة (بيان العريّض/ مستشارة وزير الثقافة والإعلام) أهمية تحلّي الإعلاميّ بالمسؤولية المهنية والأخلاقية في ممارسة عمله الإعلاميّ، وأشارت إلى أنّ رياض الزهراء عليها السلام تمثل إعلاماً ملتزماً لديه اتجاه واضح ويمكن اعتماد كلّ معلوماتها؛ لأنّ الجهة الداعمة لها هي جهة معروفة بالمصداقية والنزاهة.

وأضافت الدكتورة (التميميّ): إنّ عملية التصدي للإعلام المضلّل عملية متداخلة لا يمكن أن تقوم بها جهة أو مؤسسة أو فرد، بل هي عبارة عن سلسلة حلقات في ضمن نظام يكمل بعضه الآخر، والملتقى الإعلامي هو إحدى الحلقات الدافعة باتجاه الوعي الإعلاميّ للمتلقي والإعلاميّ، نتمنى أن يكون الملتقى القادم حلقة نابضة تقدّم كلّ ما هو نافع من الحلول.

(أبوية المرجعية)

أشارت السيّدة (ليلى الهر) إلى أنّ ما يميّز الملتقى هذا العام هو حضور المتولي الشرعيّ، وهذا يعكس مدى اهتمام المرجعية ببناء الوعي الثقافيّ للمرأة.

(فعاليات اليوم الثاني من الملتقى)

بدأت فعاليات اليوم الثاني بآي من القرآن الكريم، تلتها باقة كلمات من أقلام نمت وأزهرت في رحاب الرياض، تحكي قصص العشق للرياض عبر مسيرة الصبر والإصرار والطموح، ابتدأتها كلمة الست (خلود البياتيّ) ممثلةً عن المشاركات في الملتقى، ومن ثم كلمتا الكاتبتين (نجاح الجيزانيّ، ومنتهى محسن)، فقصيدة شعرية للكاتبة (زينب إسماعيل).

ولأجل شحذ الهمم ودفع بقية الباحثات إلى تقديم بحوث رصينة في المجال الإعلاميّ تمّ تكريم البحوث الثلاثة الأوائل بجوائز مالية وتقديرية.

(شهادات الوفاء)

قُدّمت بعدها دروع تقديرية للكاتبات في مجلة رياض الزهراء عليها السلام وملاكها، ولكلّ مَن ساهم في إنجاح الملتقى.

تلا ذلك كلمة السيّدة (أسماء رعد/ مسؤولة المكتبة النسوية) التي أشارت فيها إلى أنّ الملتقى هو امتداد لسلسلة من الفعاليات الثقافية الناهضة بالمرأة المسلمة، شاكرةً كلّ مَن حضر وشارك وأسهم في إنجاح الملتقى.

وشهد حفل الختام تقديم ملاك المكتبة النسوية (كعكة) تحمل اسم المجلة إلى ملاك المجلة، وشارك الجميع في تقطيعها في جوّ من البهجة والسعادة، كانت هي آخر اللحظات التي وثّقت بصورة تذكارية.

تبعها رحلة إلى مشاريع العتبة العباسيّة، ودعوة إلى وجبة غداء في مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام شملت جميع الحاضرين فعاليات الملتقى.

في الحرب الناعمة هناك أقلام ناعمة تدافع بها المرأة عن هويتها الإسلامية، والإعلام حلقة وصل وتفاعل بين مختلف الفئات، والجهد النسويّ فيه يمكن أن يؤدي دوراً مُهماً في تصويب الرأي العام ورصده وتتبع الظواهر الثقافية، ونشر الصائب منها بعيداً عن التضليل والانحراف.

خُرُوجُ النَّبِيّ ﷺ لأَدَاءِ فَرِيضَةِ الحَجّ سَنَة 10 للهجرة

د. خديجة حسن علي القصير/ النجف الأشرف

مع اللبنة الأولى للحياة الجديدة التي أسسها الرسول ﷺ في المدينة المنورة جاءت الأسس العامة للدولة ومؤسساتها، فوضع النبيّ ﷺ الصيغ للعلاقات العامة بين المسلمين من مهاجرين وأنصار من جهة وبين الشرائح المجتمعية الأخرى التي تضمها المدينة آنذاك من الأقليات المختلفة من جهة أخرى، ومن بين الأسس التي وضعها الرسول في تلك المدة بخاصة في حدود السنة العاشرة للهجرة مبادئ الحكم وتدبير شؤون الأمة من بعده، وكان أفضل موسم لطرح أفكار كهذه هو موسم الحج، باعتباره الموسم الذي تلتقي فيه كافة شرائح المجتمع بلا استثناء، فجاءت حجة الوداع كما سمّيت التي رسم فيه الرسول ﷺ قواعد المجتمع من بعده، قال تعالى في كتابه العزيز ﴿..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..﴾ / (المائدة:٣).

ومن بين أهم الأمور التي وردت في خطبة حجة الوداع ما يتعلق بإعلان البيعة "بيعة غدير خم" لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ بالولاية وإمامة الناس بعد الرسول، وتلقى ﷺ التهنئة من المسلمين والمسلمات بهذه المناسبة، فقال الرسول: "مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذلَه".[1]

إضافةً إلى هذا الأمر الجلل فقد وضع الرسول ﷺ في حجة الوداع القواعد الأساسية لحقوق الإنسان وحرياته في حديثه الذي أصبح فيما بعد الوسيلة والغاية الأساسية التي اعتمد عليها المفكرون ودعاة الإصلاح والدفاع عن حقوق الإنسان وحمايته من الظلم والاستغلال، فقد جاء حديثه في بدء الخطبة: "يا أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً، أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا وإنّ كلّ شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة، وإنّ أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيع بن الحارث، وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كلّه، اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله، إنّ لكم عليهنّ حقا، ولهنّ عليكم حقا، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحد تكرهونه، يا أيها الناس اسمعوا وأطيعوا.."[2]، وبهذا نجد الرسول ﷺ قد اتخذ من فريضة الحج وسيلة إعلامية ساعدت على نشر المبادئ والأسس العامة التي أراد لها البقاء في المجتمع، وأن تكون أساساً للحياة الاجتماعية وتنظيماً للدور المؤسساتيّ وأداة وعظ للمسلمين للالتزام بكلّ ما من شأنه أن يؤدي إلى السلم والمساواة بين الفئات المجتمعية المختلفة التي تعيش في كنف الدولة العربية الإسلامية.

.....

١) الأمالي: ص٤٢٨.

٢) السيرة النبوية لابن هشام: ص٢٥٩.

القُضبَانُ الهَشَّة

هناء السوداني/ بغداد

جعل اللهﷻ الإمامة امتداداً لسلسلة النبوة التي كان ختامها نبيّ الرحمةﷺ ، وهي امتداد للرحمة الإلهية، تهدف إلى هداية الإنسان وتعليمه قيم الحياة، فكان لابدّ من إدامة هذه الرحمة على العباد، فكان أهل البيتﷺ بعد النبيّﷺ هم الحلقة المكملة لصيرورة الدين وضخ تعاليم سامية وتربية راقية للوصول إلى الكمال الإلهيّ، فإذا ما نظرنا إلى أنموذج منهم كالإمام الكاظمﷺ نجده رغم ما صُبّ عليه من ظلم من بني العباس، وزجّه في السجن لسنين طويلة، وتعذيبه والتضييق عليه وعلى أهل بيته، فإنّهﷺ كان يهتم اهتماماً جمّاً بأداء الواجبات وإطاعة الله تعالى، فلم يمنعه السجن من أداء الحقوق، ولا السلاسل وثقلها من أداء الصلاة والعبادة لله تعالى، ولم يمنعه التعذيب والتضييق من مساعدة الآخرين والإحسان إليهم أو نسيان محبيه وشيعته، فصبر وجزاه الله تعالى بما صبر، قالﷻ: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾/ (المؤمنون:١١).

يحدثنا التاريخ أنّ الإمامﷺ كان عابداً زاهداً في الدنيا، حتى إنّه لم يملك من الدنيا سوى خصفة وسيف معلّق مع أنه كانت تجبى له الأموال والحقوق الشرعية من جميع الأقطار، إضافةً إلى أنّه كان يملك الأراضي الزراعية التي تدرّ عليه الأموال الطائلة والحقوق الشرعية، ينقل عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: (دخلت على أبي الحسن الأولﷺ في بيته الذي كان يصلّي فيه، فإذا ليس في البيت شيء إلّا خصفة[١] وسيف معلّق، ومصحف).[٢]

وكانﷺ دائم الإحسان والجود والسخاء للطبقة المحرومة والمستضعفة، وما سيرة الإمام الكاظمﷺ وحياته إلّا أنموذج نقتدي به لنتعلّم أسمى معاني الطاعة والإحسان والزهد مهما كانت الظروف التي تحيط بنا، وقدّم لنا أسمى معاني التربية الإسلامية.

إنّ الحصار والخناق الذي كان يمارسه هارون العباسيّ لم يمنع الإمامﷺ من الإحسان والمعروف والسخاء والعطاء وإكرام المحتاجين، تذكر كتب التاريخ أنّ الإمامﷺ كان يتصل مع شيعته قدر ما سنحت له الفرص، فيغتنمها ليقدّم لهم المعونة، ويجيب عن أسئلتهم الشرعية، وعيّن له الوكلاء لينوبوا عنه في قبض الحقوق الشرعية؛ لصرفها على الفقراء والبائسين من الشيعة، وإنفاقها في وجوه البرّ والخير.

رَوى المؤرخون أنه ﷺ انفق جميع ما عنده، وكان يوصي أصحابه بالزهد والإحسان والسخاء، فقد أثر عنه أنه قال: عن أبي الحسن موسىﷺ قال: "السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يستخلي الله منه حتى يدخله الجنة، وما بعث اللهﷻ نبياً ولا وصياً إلّا سخياً، وما كان أحد من الصالحين إلّا سخياً، وما زال أبي يوصيني بالسخاء حتى مضى...".[٣]

وكان موسى الكاظمﷺ أعبد أهل زمانه، وأعلمهم، وأسخاهم كفاً، وأكرمهم نفساً، وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل، فيحمل الزنبيل فيه العين والورق والدقيق والتمور، فيوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهة هو، وما علموا بذلك إلّا بعد موتهﷺ.

فكانﷺ يراعي الفقراء وعزّة نفوسهم، ويحرص على أن لا يراهم حتى لا يشعر الفقير بذل الأخذ، وهذه أرقى الأخلاق والسلوك التي انفرد بها أهل البيتﷺ.

.....

١) الخصفة: محركة، الجلة تعمل من الخوص للتمر.

٢) بحار الأنوار: ج٤٨، ص١٠٠.

٣) الكافي: ج٤، ص٣٩.

خلفك
نحلّق
عاشقين
لعليا
أحبابك
ودليلنا
رفيف ذاك
الجناح..

فِدَاهَا أَبُوهَا

رجاء محمد بيطار/ لبنان

يُستسقى الغمام بوجوههم، وتُقطف ثمار طوبى من أكفّهم، ويُتنشّق عبق الجنة من مسك كلامهم..

وهي.. بضعة من تلك البضعة، ونورٌ من شجرة أنوار مجتمعة!

"فداها أبوها"!

كلمةٌ قالها بحقّها ذاك الأب المفدّى، وكرّرها ثلاثاً، وهي بعدُ طفلة، فوسمها بوسام العلم والأدب المعلّى، ولعمري فقد كانت جديرة بحمل اسمها ولقبها، "فاطمة المعصومة"؛ وأيّ فاطمة، مَن قال فيها جدّها الصادق عليه السلام: "..ألا إنّ للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى عليه السلام، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم".[1]

أيّ إنسانة هذه التي طبق صيتها الدنيا، فامتدّ نحو الماضي واشرأبّ يستشرف المستقبل، فإذا هي شهادة جدّها وأبيها المعصومين في حقها، أوليس في ذلك أكثر من الكفاية؟!

مولودة طُهر هي، من نسل الأطهار الأكابر، فالآباء هم أئمة أهل البيت، ذروة النسب العاطر، والأم.. "نجمةٌ" في سماء أهل بيت النبوة، ولدت لهم قبلها خير قدوة وأسوة، فزادت إلى فضل فتاتها فضلاً وشرفاً وحبوة، فإذا هي لا تنتسب إلى آبائها الأبرار فحسب، بل تنتسب إلى شقيقها، شقيق روحها وفؤادها، في المصير كما في النسب!

هي شقيقة الرضا وربيبته، ولدتهما أمّ طاهرة صدّيقة من عالمات آل محمد، فرضعت العلم والعبادة، والتقى والزهادة، حتى كان منها ما حيّر ألباب أهل العلم والريادة، فأجابت عن مسائل شيعة أبيها في غيابه، جواباً أذهلهم بدقته وصوابه، فعلموا أنها على حداثة سنها كاملة الأوصاف وزيادة، حتى إذا نطق أبوها بتلك الشهادة، ارتفع قدرها في عيونهم وقلوبهم، وأدركوا أنهم أنّى طلبوا ضالّتهم من أهل هذا البيت فقد نالوا حسن الوفادة.

"فداها أبوها!"

روحي فداها، لم تكد تبلغ البضع من العمر حتى غيّبه السجن عنها والبعاد، بين المدينة وبغداد، فإذا هي تعيش اليتم مبكراً قبل أن تفقده، وإذا اليتم للصغيرة النجيبة يعوّضه وجود الشقيق العظيم الرؤوم الذي غدت له ربيبة، فيمسح على قلبها الملهوف ليهدّئ وجيبه، ويكفكف دمعها المنسجم بكفه المعطاء، ولعله يبشّرها أنها وإياه في المصير سواء، ففي غد سيلحق بطوس غريباً، وستلحق بقمّ غريبة، ويا لها من غربة عجيبة، في موطن الأفئدة البعيدة والقريبة.

وكذا كان، فاليتيمة قد غدت، بعدما قضت في كنف شقيقها الإمام ما قضت، غدت تشيّعه والهة وهو يرحل مجبراً عنها وعن شيعته وعشيرته، ولكن رحلته التي أُريد له فيها أن يكون غريباً طريداً مجهولاً، قد غدت مقصداً لكلّ مَن ساقه ظمأ الروح إلى معين شريعته، فيسأله السائلون، ويجعلون منازله التي ينزلها مجالس علم على الرغم ممّا يريده الظالمون.

ولئن طال زمن الفراق سنة وبعض سنة، فقد كان للمعصومة دهراً وبعض دهر، حتى إذا وفد من الشقيق الحبيب كتاب، علمت فاطمة أن صبرها على اليتم الجديد قد فاق حدود الصبر، وأنها لابدّ من أن تجبر ذاك الكسر، وأن يكون مقدمها عليه هو الجواب.

ولما طوت كلّ صحراء وقفر في حمى إخوتها وآلها، جرى عليها من الظلم والتشريد والقهر ما غيّر من حالها، وأسقم قلبها وأضعف بنيانها، فقضت شهيدة العشق الرضويّ، على بعد أميال من شقيقها الرضا المرضيّ، لتضيفها مأثرةً إلى مآثرها الأخر، أن تعيش يتيمة الفقد، وأن تموت يتيمة البعد، وأن تتقلّب بين خلد وخلد، من مرقد لها استعاض به زوّارها عن زيارة جدّتها المجهولة اللحد، ومن شفاعة تمنحها لمحبيها مستقاة من شفاعة أكرم جدةٍ وجد، هي سيّدة من أهل بيت المصطفى نالت منزلةً فاقت بها كلّ حد، حتى "فدّاها أبوها"، و"ربّاها أخوها"، ومضت في طريق الوعد لتبرّ بذلك العهد، تحنو على شيعتها حيةً وميتة، كما يحنو العود الريّان على نضرة الورد.

.....

١) مستدرك سفينة البحار: ج٨، ص٢٦٢.

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

"جَرَّةُ قَلَم"

عن أسئلة تستنطق العقل والقلب والضمير والدين والإرادة، الأسئلة التي تصنع منكِ إنسانة لا أنثى، وهكذا يجب أن تخرجي للعالم..

وكلّما طالعتِ الواقع وأدركتِ ما يستلزمه من إصلاح وتقويم..عرفتِ الإجابة عن السؤال الأهم:

هل تعرفين نفسك؟

هل تعرفين أين يجب أن تضعي قدميك؟ أين تتجهين؟

أيّ بوصلة هي الصحيحة في ظلّ الإشارات الكثيرة؟

عند أيّ حدّ تقفين؟

رقيّ نفسكِ؟ أسرتك؟ أمتك؟

تختارين أن تكوني أسمى من المادة..

روحاً منعتقة.. من ذلك العالم إلى العالم الأكمل، تستقيمين..

"ممرات"

وأنتِ في ممرات جامعتكِ، اسألي نفسكِ: بأي وزنٍ أريدَ أن أخرج؟

هل التخرّج وسام حقيقي أو هو كما يذهب الوهم بالكثيرين، يبيع الإنسان ويشتريه؟

لله هذا الكدّ والجهد أم لعبيده؟

الليالي الطوال! جفاء النوم.. أفكار التعب.. الوقوف الطويل..

لمَن؟

اختاري أن تكوني حرة من شباك الوهم، الطموح الذي لا يمتدّ لأبعد عن الدنيا..

اقطعي تلك المسافة..

ابذري الأرض حتى تقطفي السماء!

ولاء الملا/ البحرين

"مذكرات جامعية"

الحلقة الرابعة عشر

الامتحانات هي المدة التي تتشابك فيها الأفكار المتناقضة، يتشعّب كلّ شيء في ذلك الدماغ، لا تدرين إلى أيّ فكرة ترتهن، كلّ فكرة تعبرك تنازع أخرى في الاستقرار فيك، وأنت تظلين رهن التجاذب بينها، المنقذ لي في كلّ معاركي الدراسية كان مثلث الطاقة -هكذا كنت أسميه-: وضوء الانتعاش، سجدة الفضفضة، وتسبيحة الحب -تسبيحة الزهراء- إلى هذا المثلث كنت أفرّ كلما شعرت بتواطئ عقلي والدراسة عليّ.. وكنت أنجو في كلّ مرة..

اليوم هو يوم إعلان نتائج امتحان عمليّ يقيس قدراتنا في التواصل مع المريض وعملية رصد التاريخ الطبيّ للمريض وكيفية جمع المعلومات في السياق التشخيصيّ الصحيح، ومنها سيكون المؤشر لمدى جودتكِ الأساس كطبيبة في دائرة تواصلكِ الفعّال مع المريض..

كنتُ أقطع الممر إياباً وذهاباً، كان القلق يسيطر عليّ، الترقب كان يعتاش على خلاياي، عملية التنفس كانت سريعة جداً ولم أكن أستطيع التحكّم بها، صوت نبضات قلبي كان أعلى من كلّ صوت، أصلاً لم أجلس طويلاً في مكان واحد، كنتُ أتحرّك بخطىً سريعة، قصيرة، متعثرة.. إياباً وذهاباً، عيناي كانتا معلّقتين على عقارب الزمان، وكم كرهتها ..

وكرهت كيف كانت تصرع أنفاسي ببطئها، كنت في حالة حركة دائمة.. وهكذا يكون الانتظار الحقيقيّ.

الانتظار الحقيقيّ!

فكرةٌ لمعت في ذهني..

أخذت أتساءل..

كيف هو شكل انتظاري لسيّد زماننا الغريب؟

مَن ينتظر الآخر؟

مَن هو السبب في غربة الآخر؟

أنا..أم مَن؟

أنام لأستيقظ صباحاً، لأخرج للجامعة، أتعب وأجوع ، أستريح وآكل..ثم أشعر بالحاجة إلى النوم مجدّداً، لن أخرج إلى الجامعة..

وهكذا، دورة الحياة الرتيبة هذه مملة وقاتلة، كم هي جوفاء وفارغة.. وهي تبقى هكذا إلى أن أحدث فيها ما يحفّز العقل ويغذّي القلب ويحيي الروح..

لا حياة لعقلٍ خامل، لا حياة لقلبٍ لا ينبض..

دقّ قلبي حين رأيت الجميع يتهافت على اللوحة بعد أن علّقت عليها النتائج، اقتربت وأنا أردّد: أنا أريد رضا عينيك عليّ.. لا أريد إلّا ما تريد.. أعني!

وقعت عيناي على اسمي ..

أحرزت درجة متقدّمة..

أغمضتُ عيني وقلت له: يا صاحب هذا العمر.. يا صاحب هذا الزمان هي منكَ إليك..

اقبلها..

الوَتَرُ الحَزِين

مريم الحسن/ السعودية

مجردة أنا من كلّ أحلامي..
تلتهمني جروح الحنين..
يعزف الزمن خواطر توجّعي..
ومواسم الهجر وسفن الرحيل..
عند ضريحك سيّدتي..
أنثر العبارات فرحاً..
تبهرني قبتك المرصّعة..
فأتلو عندها آيات الذكر الحكيم..
على صدري أخطّ بدواة كلّ آلامي..
ولا تزال هزّات الدهر تحيّرني..
بصبر..
ومدد..
أرجوه يوم مولدكِ..
ترسم البسمة لثغري الحزين..
تشتهي نفسي السفر إليك..
وتتوق روحي..
فمتى الرحيل..
سيّدتي المعصومة..
في دنيا العشّاق أطمع في راحلة..
تحملني لرحابك وإن طال الطريق..
أمتطي صهوة أحزاني..
وبشغف المتيّم أزور الضريح..
تخطو إليك توسّلاتي..
وأعيش يا سيّدتي..
ذلك الحلم الجميل..
الآمال التي أمست بائسة..
رتلتها لحناً حسينياً..
أرعى فيه قافية العهد القديم..
مطلع قصائد الوجد سيّدتي..
أعانق فيها الأمل..
وفيها تؤمن روحي من جديد..
دونك مودتي للغريب ناقصة..
وحسبي منك شفاعة للبعيد..
لك في الفؤاد ودّ وسلامة..
ولأخيك غريب طوس الشهيد..

شَوقٌ يَفيءُ بِظِلالِه

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

عجباً لهذا الحنين المقدّس ما أروعه! يتأجج في الأعماق عندما تغطس الشمس في بحيرة المغيب، فيكتسي الكون حمرة كمين تسحّ دموعاً ثقالاً يجعلنا نسبح في رشاش من الضوء، فتعكس محنة قلوبنا الحائرة التي لم تدرك بعد أنها قد تغرق في الوحشة والوحدة العمياء إذا لم تستطع أن تتنفس رائحة الفردوس من تلك الربوع الطاهرة.

عجباً لهذا الشوق الذي يخفي الكلمات خلف غيمات الصدر! ليُفجّر في هواجس النفس حبّاً يشدّنا، يجعلنا نحلّق في ساحة قداستهم التي تغمرها الملائكة بأجنحتها وسط هذه الحيرة، وبينما نبحث عن السكينة والسلام تقف همومنا التي تلهب وجداننا في رحاب قبتك العصماء يا سامراء خجلى، فانطفأت فيها جذوة الحقيقة، ولم تستطع أن تحصي هموم القبة الطاهرة.

فعلى الرغم من جراحها التي كادت تحيل استغاثات تأتي من بعيد إلى غضب مقدّس تضيع فيه العبرات على درب عابر سبيل. برقت في ردهات هيبتها نشوة النصر، فزهت في رحابها جروح الروح بهالات الكمال، وانبعثت مآذنها في مواكب العرس تأتلق بكلمات دعاء تتثال كنبع بارد، وتأتلف النداء المحمديّ في أذن الأجيال.

وقد بدت جدران الضريح تمسّ السموات؛ لتنبثق ينابيع الصلاة، لتفوح بكلمات الحمد كما أرادها الله، تتسق في النفس نحو الغاية المرجوة، فيتفتح هتاف في أعمق نقطة من القلب يستغرق الوجود، فيذوب حنيننا كالشهد في عذوبة الطهر، ويتوجنا ضوء بدرك يا سامراء، فنغفو في رُباك بأمان إلى مفترق حلم قادم، وتشتاق من جديد ضلوعنا الوالهة إلى ذراعيك تطوينا.

في إطار تنفيذ استراتيجية المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدّسة

أطلقت موقعها الإلكتروني

وذلك لتقوية القدرات على زيادة التنمية الإنتاجية للفكر والمعرفة وتجديد الرسالة الإعلامية للأنشطة الاجتماعية عن طريق تأطير نخبة من أخبار أنشطة الشعب النسوية المختلفة في العتبة العباسية المقدّسة.

لتنطلق تكويناته عن طريق أبواب الموقع التي تمثلت بالرئيسية. والأخبار. وأصدقاء المكتبة. والمكتبة المرئية. والمكتبة المصورة. أنتِ قدوتي. لنقرأ معاً. ومجلة رياض الزهراء عليها السلام، و المشكاة. ومَن نحن.